سرى للغاية

محضر اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى

برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر

القاهرة – مقر الاتحاد الاشتراكى فى ١٨ نوفمبر ١٩٦٨

سعت ١٨٥٣ – ٢٠٤٠

الحاضرون

الرئيس جمال عبد الناصر، على صبرى، حسين الشافعى، أنور السادات، محمود فوزى.. مساعد رئيس الجمهورية للشئون الخارجية، عبد المحسن أبو النور، لبيب شقير.. رئيس مجلس الأمة، كمال رمزى استينو، ضياء الدين داوود.

المحتويات

	الموضوع	الصفحة
١-	أسس العمل فى اللجنة التنفيذية العليا واللجنة المركزية ومجلس الوزراء واللجان المتخصصة، والمناقشات مع الناس	١
٢-	أسلوب تعامل عبد الناصر مع الجيش بعد ١١ يونيه ١٩٦٧، وإشرافه الشخصى على أحوال الضباط والجنود فى الجبهة لرفع روح القتال	٩
٣-	تحديد الجيش الشعبى المصرى ومدى تسليحه	١٢
٤-	متابعة تنفيذ قرارات المؤتمر القومى وبيان ٣٠ مارس	٢٠
٥-	خطة تدريب الكوادر	٢٤
٦-	التأكيد على نظرية تحالف قوى الشعب العاملة وسيطرة الشعب على وسائل الانتاج	٢٧
٧-	بحث تفرغ أمناء الاتحاد الاشتراكى	٣٣
٨-	انتخابات البنيان التعاونى الزراعى	٣٨
٩-	المجالس الشعبية ومجالس المحافظات والمدن والقرى	٣٩
١٠-	ترشيحات مجلس الأمة	٤٤-٤٥

سرى للغاية

محضر اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى
برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر
القاهرة – مقر الاتحاد الاشتراكى فى ١٨ نوفمبر ١٩٦٨
سعت ١٨٥٣ – ٢٠٤٠

عبد الناصر: بالنسبة للكلام فى اللجان الحقيقة بتوع اللجنة المركزية ومع الناس عموما، إحنا عاوزين يبقى فيه مناقشات ويبقى فيه كلام، لكن إحنا لازم عاوزين نوضع أسس وقواعد للعمليات اللى بهذا الشكل.

العملية الأولى: بالنسبة لينا إحنا بالذات بالنسبة للجنة التنفيذية العليا، ماتبقاش الناس فاهمه إن احنا يعنى قد نرضيهم بأى شكل؛ مايمشوش أبدا يبوظوا مننا!

العملية الثانية: لازم يبقى فيه discipline أى واحد يعنى كده بنحطه عند حده ولا يهمنا. يعنى موجودة اللجنة التنفيذية العليا سبع سنين، هيعملوا إيه يعنى؟! مفيش! الحقيقة لازم نعرف الأوضاع إيه ولازم الأوضاع بهذا تبقى مضبوطة، وإذا كان واحد عايز يبوخ لازم نبوخه وإلا يعنى ناس نمارده.. يعنى فيه صنف بهذا الشكل يعنى نمرود.

يعنى أنا بقول هذا الكلام، لأن أنا جاتلى معلومات إن بعض ناس كانوا بيتفقوا مع بعض على أساس يترازلوا فى الاجتماعات.. ده بيقول لده وكلام بهذا الشكل! فاللى بيتراذل نتراذل عليه ونلعن له أبوه يعنى إذا دعى الأمر ولا يهمنا، يعنى أى واحد مهما كبر فى اللجنة المركزية بيتراذل يعنى اللى يقدر يعمله يعمله، إيه اللى هيقدر يعمله؟ لكن يتناقش بأدب وبذوق زى يعنى المناقشات اللى كانت ماشية ضمن اللجنة، الحقيقية كلها المناقشات المرة اللى فاتت كانت كويسة، لكن لو حد خرج عن حده الواحد لن يتورع إنه بيسفهه فى وسط الجلسة واللى عايز يعمله يعمله، وأنا بعد كده اللى أنا عايز أعمله أعمله!

وبعدين لازم العمليات برضه تبقى controlled ونحط لها جدول أعمال وجدول أعمال تفصيلى ومحدش يخرج خارج جدول الأعمال، زى اللائحة المعمولة للجنة المركزية بنطبق هذه اللائحة بالنسبة للكل علشان مانبصش نلاقى الناس بيسرحوا بينا فى مواضيع ثانية؛ نقول له: لأ.. ده خارج جدول الأعمال.

الموضوع التانى: اللى هو إحنا بدنا العمليات تيجى اللجنة التنفيذية العليا أو اللجنة المركزية، اللجنة التنفيذية العليا تشتغل وبعدين نودى لمجلس الوزراء.

وبعدين أنا مش عاوز اللجنة المركزية بلجانها تبحث القوانين، يعنى دلوقتى قانون التعليم راجع إمبارح من اللجنة مغيرين مادة فيه وبيقولوا: إن قرار الوزير بعد موافقة اللجنة المتخصصة بتاعة التعليم؛ أنا عارف لجنة التعليم المتخصصة دى اختصاصاتها إيه؟! أنا معرفش.

أبو النور: يعنى لازم يطلع بقرار جمهورى.. قرار جمهورى يقرر اختصاصاتها.

عبد الناصر: لأ.. اللى هى إيه؟

أبو النور: إن اللجنة المتخصصة تطلع بقرار جمهورى تشكيلها واختصاصاتها.

عبد الناصر: لا.. لأ.. فى المادة كان هو الوزير حايدى قرار، فأنتم قلتم: لأ.. الوزير يدى القرار بعد موافقة المجلس التعليمى اللى هو المتخصص؛ المجلس التعليمى ده أنا حاطلعه إمتى؟! أنا لسه مش عارف، بعدين حايشتغل إزاى؟! أنا لسه مش عارف، طب وهل هو حايوافق على القرارات الوزارية؟ متهيألى مش ممكن!

أبو النور: سيادتك هو محطوط التفاصيل، لأن القانون واخد الخط العريض، التفاصيل كلها يعنى بالنسبة للمناهج والتغييرات الأساسية بالنسبة للتعليم معمولة على أساس تطلع بقرار من الوزير. فالكلام اللى بيقوله الوزير بيتغير، وماحناش عاوزين نقع فى المحظور بتاع لما ييجى الوزير يتغير يقوم يغير حاجة، يبقى فيه مجلس دائم هو اللى بيحط يعنى بيناقش موجود رئيسه الوزير.

عبد الناصر: معرفش يرأسه الوزير ولا لأ ده لسه الموضوع مرسيناش عليه، اللى هو بعد موافقة المجلس القومى للتعليم اللى هو المجالس المتخصصة وليس وزير التربية والتعليم. الحقيقة مقدرش أدخل ده فى قانون قبل ما أطلع قانون المجالس وإيه اختصاصاتها.

النقطة الثانية: هل المجالس هتوافق على القرارات الوزارية؟

متهيألى لأ، أنا قلت: بنحط هنا المواد فى القانون وبنلخص وبنشيل الكلام ده.

الحقيقة اللجنة المركزية ولجانها مش شغلها إنها تشوف القوانين مادة مادة، الحقيقة شغلها بتشوف السياسة والكلام ده وبتناقشها. مجلس الأمة بعد كده هايشوف

القوانين مادة مادة ويراجع من ناحية الصياغة. وهو الواحد بيقول إيه لأن أى حاجة هيعملها هيبقى تقليد وهنمسك فيها بعد كده وتمشى بهذا الشكل.

فالحقيقة فى الفترة الأولى دى التقاليد اللى احنا هنحطها هى اللى هتمشى، وبعدين برضه بنحدد الوقت المناقشة ساعة؛ لأن أى عضو بيقدر ياخد بعضه ويقول لك عن إذنك أنا ماشى، لكن إنت ماتقدرش كرئيس لجنة تاخد بعضك وتنك ماشى، أو الوزير اللى إنت جايبه هيفضل قاعد يعنى بيتكسف يستأذن، يعنى بالنسبة لفوزى قعدتوه لـ ٤,٣٠ كثير يعنى الحقيقة برضه!

وبعدين أنا عايز بالنسبة للجيش مانخليش حد يلغوص فيه من اللجان المركزية ولا الكلام ده؛ لأنه هو الأساس الأولانى وإذا ابتدوا يلغوصوا وياخدوا بالذات فيه ناس يعنى روزلا، يبقى الحقيقة العملية مش تمام لأن إحنا لازال اعتمادنا نمرة واحد على الجيش مش على الاتحاد الاشتراكى ولا على اللجنة المركزية ولا على حاجة من هذا الشكل.

إذاً الجيش لازم برضه يبقى له وضعه ويبقى له هيبته ويبقى له شخصيته والتدخل فيه بيبقى الى أدنى حد، لغاية مانجد إن الظروف استقرت بنقدر نلم الجيش على الاتحاد الاشتراكى ويبقى فيه continuation فى العملية. ولكن لما اترازلوا على فوزى.

السادات: فى اللجنة عندى السياسية؟!

عبد الناصر: يوم المناقشة آه.. قعدوا يلحوا عليه.

السادات: يعنى ما أنا حاططها بند ياريس، الأولانى أبدا يعنى أنا موجود وقاعد حاضر وكلهم حاضرين معايا إخوانا، هم بيتكلموا على الجيش الشعبى بعتبار إن هذا الجيش هو الأساس اللى يتبنى عليه الاتحاد الاشتراكى أو اللى يبنى التنظيم نفسه عليه.. آدى كل مسار العملية. ولغاية النهارده معايا عبد المحسن ومعايا لبيب ومعايا شعراوى حضروا معايا الجلسات كلها لغاية النهارده، كل كلام الناس منصب على هذا إن التنظيم ياخد فرصته لبناء شخصيته بعملية الجيش الشعبى ماتبقاش عملية روتينية.. آدى كان الأساس. وأنا قاعد مع فوزى وحضرنا ٤,٣٠ ساعة الحقيقة وعبد المحسن ولبيب حاضرين معايا برضه ٤,٣٠ ساعة وخمس ساعات تقريبا، لكن بندى للناس فرصة تتكلم وبنعرف.

عبد الناصر: لأ.. أنا فهمت يومها إن فريد عبد الكريم اترازل فى الكلام وقعد ألح وبتاع.

السادات: فريد عبد الكريم على طبيعته وعلى تكوينه مجراش حاجة أبدا، ده حتى اللى إتكلم من عند فريد معلش يعنى فيه ناس من بتوع المراكز بتوع فريد.

عبد الناصر: لأ.. يوم فوزى.

السادات: يوم فوزى؟ آه لأ.. لأ.. ماحصلش حاجة أبدا، لأ.. فريد عبد الكريم بالذات يعنى لأ.. أبدا يعنى، وكل الموضوع عملية الجيش الشعبى، وحتى عبد المجيد كان نبهنى لها قبلها بأسبوع، وسبب طلبى أنا لفوزى، كان عبد المجيد نبهنى قبلها بأسبوع وقال لى: فيه ثورة فى الأمناء كلهم بتوع الاتحاد إن القانون ماداهش الاتحاد الوضع اللى الناس مستنياه.

عبد الناصر: ليه؟ طب ما هو عنده المحافظ وأمين الاتحاد فى اللجنة، مش كده؟

السادات: أيوه.

عبد الناصر: وبعدين لأ.. يعنى الكلام حتى اللى اتقال فى مجلس الوزراء إن الاتحاد هو اللى هيقرر السلاح هنديه لإيد مين! ده مانقدرش نكتبه.. ده لا يكتب وإلا يبقى باين إن أنا هفرق بين الناس.

السادات: اللى حصل ياريس إنه المحافظين بناء على إن ده مش واضح قالوا: طلبات التطوع تقدم الى البوليس، وبقت تروح طلبات التطوع الى البوليس وأهمل الاتحاد الاشتراكى كلية من العملية، فى الوقت اللى الاتحاد والناس مستنيين إن دى العملية اللى يقوم بها الاتحاد.

عبد الناصر: لأ.. طب ما إحنا عاملين اللجنة، اللى هى لجنة فيها المحافظ وبعدين أمين الاتحاد وكذا واللجنة، وبعدين اللجنة الفرعية كذلك، وبعدين الكلام فى القانون إن الاتحاد هو اللى هيجيب الناس، الداخلية هى اللى عندها السلاح لأن هادى السلاح لمين؟ فالمحافظ هو اللى بينسق العملية كلها.

أبو النور: هو النقطة اللى أثارت الأمناء، إن لما حصل الاجتماع مع المحافظين، قام طلع الاختصاصات فى الجورنال من ضمنها اختصاص الاتحاد الاشتراكى إنه يحث الناس على التطوع.. بس.

السادات: الإثارة يعنى.. الإثارة.. كلمة الإثارة بس.

أبو النور: كلمة الإثارة فقط، فقالوا الناس مش محتاجة إثارة، ويعنى يبقى مالناش شغلة إحنا فى هذا الموضوع.

السادات: آه.

أبو النور: ده حتى فى المناقشات وإحنا مع السيد أنور السادات، ومفروض إنتم اللى حاتجيبوا الناس وإنتم مسؤولون عن كل واحد ييجى، قالوا: محدش قال لنا هذا الكلام وماطلعش تعليمات إن احنا نجيب الناس.

عبد الناصر: هو أنا فى اللجنة المركزية مش قلت: إن الاتحاد الاشتراكى هيقرر السلاح هيبقى فى إيد مين؟ أنا قلت هذا الكلام.

السادات: آه.. حصل.

عبد الناصر: فى آخر اجتماع اللجنة المركزية بعد الكلام على نجع حمادى، قلت: الاتحاد الاشتراكى هو، هاندى السلاح لمين؟ فيه أحزاب مضادة يبقى إحنا اللى بندى.

السادات: المحافظين بقى ماتصرفوش كده ياريس، عاوزة توضيح يعنى.

أبو النور: تبقى تعليمات محددة، يعنى السلاح يبقى فى الداخلية، الجيش هيدرب، الاتحاد الاشتراكى يجيب الناس والحراسة بتاعتهم ويتابع العمل بتاعهم ويمدهم بالنواحى الإدارية.. كل هذا الكلام.

عبد الناصر: لأ.. هو أصلا الاتحاد الاشتراكى فى هذا لن يكون جهة تنفيذية.

أبو النور: لأ.. لأ.. مش تنفيذى.

عبد الناصر: يعنى هو الاتحاد فى هذا، الجهة التنفيذية هى اللجنة اللى هى بيرأسها المحافظ اللى هى تمثل هذا وذاك وهذا وذاك، والمسؤول هو المحافظ الحقيقة عن عملية تغطية الدفاع فى منطقته، وإلا إذا قلت الاتحاد الاشتراكى بس مابتمشيش العملية.

أبو النور: يعنى يكون كل واحد فينا له اختصاصه، ويبقى الاتحاد طالع له اختصاص وبيبقى عارف اختصاصات الباقيين إيه، والباقيين خلاص استريحوا على هذا الأساس وكل واحد عارف شغله.

عبد الناصر: يعنى هو اختصاص الاتحاد الاشتراكى اللى أنا متصوره إنه يقول مين ياخذ سلاح ومين مايأخدش فى هذه العملية ومين يدخل ومين مايدخلش؛ اللى هو الناس بتوعنا يخشوا والناس أعداءنا مايخشوش.

عبد الناصر: ويتأكد إن الناس دول بيروحوا التدريب فعلا.

السادات: ويشتغل فى التوعية.

أبو النور: ويطلع لهم فعلا لو طلعوا فى الحراسة والكلام ده.

عبد الناصر: وبتمشى العملية بقى أوتوماتيكى بعد كده، لكن مايبقاش الأمناء استثيروا يعنى، كلمة استثيروا كلمة برضه أكبر من الموضوع.

السادات: اللى حصل ياريس الحقيقة الأمناء بتوعنا الـ ٢٢ أو الـ ٢٣ الحقيقة جميعا، بقى موضوع الجيش الشعبى إحنا بنتكلم عليه إنه الاتحاد هياخد شخصيته ويبنى فيه عملية كبيرة، والقرار بتاع المؤتمر الأولانى ياريس بتاع إيجاد الجيش الشعبى مطلب شعبى موجود فى الجماهير كلها. الاتحاد عاوز يتبنى هذه العملية علشان قدام الشعب ويبنى نفسه، فطلع لسوء الحظ كلمة إن الاتحاد مالوش شغلة غير الإثارة بس، ده عبد المجيد جالى

وقال لى يعنى كل الأمناء.. وبعدين بعتلى فعلا كلمة مفيش للاتحاد شغلة غير الإثارة، وهم عايزين ياخدوا العملية قدام الشعب كله.

عبد الناصر: لأ.. ده إحنا حاطين أمين الاتحاد كنمرة ٢ فى العملية.

داوود: عملية التجنيد اللى تمت تمت بأسلوب إدارى، يعنى دخلت أجهزة إدارية فى عملية تجنيد واختيار الأفراد والترشيح وتوزيع الاستمارات و.. و.. الى آخره. هذه العملية المفروض إنه هو فى وجهة نظر الأمناء إن دى عمل سياسى.. عملية تجنيد الأفراد لأداء هذا الدور لابد تكون عمل سياسى؛ أنا اللى باجندهم وأنا اللى بأوجههم وأنا اللى باختار العناصر اللى تقدر تقوم بهذا الدور. وبعدين بعد كده عملية التدريب ومتابعته وتوزيعه وواجباته و.. و.. الى آخره؛ عملية ممكن إن تتم بالأجهزة المختصة فى هذه العملية.. دى النقطة الرئيسية، فبصوا لقوا العملية كلها بتتم بعيد عنهم وهم تقريبا متفرجين فيها أو دروهم ثانوى.

السادات: لأ.. ده راح حتى تعليمات من المحافظين إن طلبات التطوع تقدم للبوليس ماتجيش عن طريق الاتحاد.. فبقوا متفرجين! وبعدين لما حصل اجتماع مع المحافظين معرفش مين اللى عمل الاجتماع ده!

عبد الناصر: فوزى وشعراوى، فوزى وحمدى أظن.

السادات: مجابوش، يعنى لو حابوا الأمناء ووزعوا العملية يومها لنا كنا خلصنا من المأزق ده!

أبو النور: بس هو شعراوى بيقول إنه هو قال للمحافظين فى الاجتماع: هذا الواجب بتاع تجنيد الناس وتقديمهم ده واجب الاتحاد الاشتراكى، ولازم تفهموا هذا ولازم التعاون مع الاتحاد الاشتراكى وتخلوه هو اللى يشتغل هذه العملية.

عبد الناصر: ماهو أصلا المحافظين فى كل المحافظات اللى ماسكين هم التنظيم.

داوود: هو موجه تنظيميا، هى تنظيميا واضحة جدا.

عبد الناصر: يعنى يبقى المحافظ وبعدين أمين الاتحاد الاشتراكى وبعدين الناس اللى فى التنظيم موجودين، العملية فى هذا حتى ماتفرقش.

الشافعى: لأ.. ومنطقيا لأنه مسؤول عن الأمن أيضا فى نفس الوقت.

عبد الناصر: هو أنا الحقيقة اللى أنا عاوزه إن احنا بنعمل قواعد بصرف النظر عن الموضوع، يعنى حاتقابلنا آلاف الموضوعات زى ده لأن كل واحد هيبقى خصوصا إن هيطلع مجلس الأمة كمان يعنى بتطلع مواضيع؛ يعنى مثلا نعمل اجتماع محدد مثلا من الساعة ١٢ للساعة ٢، ليه؟ لأن برضه مانجيبش الوزراء ونقعدهم خمس ساعات ووراهم شغل وقاعد هنا وبتاع ومش فاهم إيه، وإلا مش هييجوا!

السادات: (ضحك) يعنى أنا طالب إنك تطبق ده ياريس.

عبد الناصر: أطبق إيه؟

السادات: تطبق الكلام ده.

عبد الناصر: أطبقه إزاى؟!

السادات: إنت اللى تطبقه. (ضحك)

عبد الناصر: أنا مستعد.

السادات: معايا لبيب ومعايا عبد المحسن، وقعدنا النهارده مثلا خمس ساعات من ١١,٣٠ الى ٤,٣٠، هل كان ممكن إن احنا نختصر نص ساعة من اجتماع الخمس ساعات؟! النهارده إحنا جايبين أمناء المراكز والأقسام والبنادر – الحلقة الوسطانية – وجايبين الناس لأول مرة فى منتهى السعادة زى ماقالوا النهارده: إن محدش سأل عنا طول ما كنا فى الاتحاد الاشتراكى دلوقتى جايين نقعد معاكم! وبيتكلموا كتير قوى بنسمع قيادات وبنسمع رأى حلو حقيقى يعنى.. ده صعب إن احنا نقفل.

عبد الناصر: لأ.. لا أنا مش قصدى على هذه الاجتماعات، هو أنا قصدى أما تيجوا تناقشوا موضوع وبييجوا وزراء، علشان الدنيا ماتتسربش مننا بنحدد الموضوعات هنحدد الـ time؛ لأن زى مجلس الوزراء إمبارح يعنى لما ابتدينا نتكلم فى التعليم الابتدائى، انتقلت المناقشة من هنا الى هنا بصينا لقينا نفسنا بنتكلم عن الجيش! وبعدين قلت لهم: إحنا كنا ابتدينا نتكلم فى الموضوع بتاع التعليم مانقدرش نتكلم فى القوات المسلحة! خلاص وابتدا كل واحد يرفع إيده، ويتكلم فى القوات المسلحة، قلت لهم: إحنا نتكلم فى التعليم، اللى عنده مواضيع تانية بنقدم فيها مذكرة نبحثها فى الموضوع ده، لكن نرجع نتكلم فى التعليم. لكن فلتنا من التعليم دخلنا على التعليم الفنى على احتياجات القوات المسلحة الى القوات المسلحة الى الكليات العسكرية الى اللى هيتعلموه إيه الى الاختصاصات فى العالم الى ده إيه!

وبعدين بقى اتنسى الموضوع اللى احنا كنا بنتكلم فيه وابتدت المناقشة تحصل على الجيش، طلع البشرى ابتدا يتكلم على الجيش والثانى اتكلم، وبعدين أنا قلت: الموضوع باظ، وبعدين قلت لهم: كل واحد رافع إيده هيتكلم، فأنا قلت لهم: اللى عايز يتكلم فى التعليم يتكلم، نزلوا إيديهم كلهم عايزين يتكلموا كلهم فى الموضوع اللى هو مش فى الجدول.. يعنى هو ده الحقيقة بحيث نعمل أسس وقواعد وتقاليد وإن احنا نمشى بيها.

السادات: هم فعلا رياض يعنى خد ييجى ٣ ساعات وشوية وتعب.

عبد الناصر: لأ.. وكان عنده بالليل ندوة فى الأهرام ولاّ معرفش فين، يعنى هو الحقيقة بالنسبة للجيش وأنا برضه بقول كده بصراحة هو الجيش فقد الـ prestige سنة ١٩٦٧ بيهم جدا عودة الـ prestige. وبعدين الدولة فقدت الـ prestige، الدولة اللى هم مين اللى هم أكبر ناس فينا.. ده برضه لازم يرجع. الطلبة متصورين إن كل واحد خايف منهم، وبيقول لك: ده إحنا رحنا لفلان الفلانى، دخلنا لقيناه بيرجف قلنا: نكروته! (ضحك) هذا الموضوع الحقيقة عايز القوى الكبيرة فى الدولة تفرض وجودها والـ prestige على الدنيا كلها. فالعملية هنا حاتحتاج الى شئ من الرزالة، ماهو كيف تفرض وجودك إلا إذا يعنى.. أصل هنا إزاى الواحد بيبقى له وجود دى ليها مقومات خاصة وكذا حتى لا تستهين بينا الناس، أما نطلع بره بنطلع بره فى عمليات برضه محدودة والكلام محدود.

أنا الحقيقة مشيت فى الجيش بطريقة جديدة خالص، برضه العملية الأول فى الجيش كان فيه عملية تحبب وعملية استرضاء، نتيجة لده ضاعت الدنيا الحقيقة! يعنى موسى ديان كان قاعد مع جماعة وبيتكلم معاهم – عرب – فبيقولوا الهزيمة بيقول لهم: إنتو ماتهزمتوش ده إنتو محاربتوش! (ضحك) فبيقول لهم: إن بدى بس أقعد مع عبد الناصر أشوف إزاى اللى حصل ده ليه حصل؟! كان قاعد مع الجماعة بتوع طوقان اللى كان وزير خارجية وكنعان بتاع بلدية نابلس وفدوى طوقان اللى هى الشاعرة، وهى موجودة هنا جاية سرا فبتحكى.

فأنا الحقيقة ماشفتش لغاية أول مرة رحت شفت الضباط، الكلام كله كان عسكرى مفيش أسئلة مفيش كلام من ده ولا عمليات بهذا الشكل، وبعدين يوم المناورات برضه يعنى الحقيقة بقيت أتكلم على ملاحظات أكثر مما باتكلم على كلام تانى. وبعدين يوم الجمعة الضباط الطيارين والضباط اللى كانوا فى الدوريات والضباط اللى قاعدين فى سينا بقالهم شهر وشهرين اللى جم، جبتهم فى البيت ٣٤ واحد وقعدت معاهم ماتكلمتش فى السياسة أبدا الكلام كله عسكرى؛ الطيارين إيه والطيارات إيه وعاوزين إيه وعملتوا إيه وليه ماعملتوش كده، لأن دلوقتى فيه تدريب قبل كده مكانش فيه تدريب، اللى بياخد ٢٥ ساعة تدريب قبل كده كان بياخد ساعتين، دلوقتى المعركة لما دخلوها أسهل من التدريب اللى بيعملوه.. بيقول لى واحد يعنى كان رذل اللى هو ماسخ من الرذلين واللى مش عايزين كانوا أبدا خبراء روس.

طيب الخبراء الروس بقى نفعوا ولاّ مانفعوش؟! طيب بن جوريون بيقول: لازم نعتمد على أمريكا، قبل ما نعمل أى حاجة لازم يكون فيه دولة كبيرة نعتمد عليها؛ برضه إحنا لازم يكون فيه دولة كبيرة نعتمد عليها، إذا الروس مادوناش سلاح هنعمل إيه؟ مفيش فايدة! الكلام كله يعنى من الناحية العسكرية مع هذا الكلام.

بيسألوا طب ليه مابنهجمش ليه مستنيين؟ فيه أولاد قاعدين فى سينا بيروحوا ضباط بيقعد شهر أو شهرين وبيرجع يغير حد تانى! هم ليهم حتت موجودين فيها ومعاهم أجهزة لاسلكى بيبعتوا لنا معلومات. اللى جم أنا جبتهم، ملازمين صغيرين كده يعنى عندهم ٢٠ سنة وفى رأيهم إن ممكن ندخل سينا ليه من بندخلش؟

إحنا كنا ابتدينا الحقيقة لكن بعد نجع حمادى بطلنا لغاية مانشوف موقفنا إيه وحالنا إيه والكلام ده.

وبعدين ديان كان قابل صحفى والصحفى جه بلغنا، قال له: هنضرب الأول الزيتية وبعدين هنضرب محطات الكهرباء وبعدين هنضرب الكبارى وبعدين هنضرب المصانع وبعدين هنضرب المدن.

السادات: بالترتيب كده؟

عبد الناصر: آه بيقول يعنى التصعيد بهذا الشكل.

فبقول: أما طلعت أول إمبارح السبت مفيش! يعنى طول السكة عمال أوبخ فيهم؛ يعنى قلت: عايز أروح المطبخ وعاوز أروح الحمامات، طبعا فوجئوا إن أنا بقول: عايز أروح المطبخ وعايز أروح الحمامات! طبعا روحت المطبخ فجأة ومحدش عارف إن أنا رايح، لقيت حاجة ماتسرش طبعا! إزاى ده وده؟! يعنى عملية! هاتوا العساكر، مين ماعندوش هدوم شتوى؟ طلعوا العساكر مصرفوش هدوم شتوى.. شغل الضباط المشاة يعنى الكلام ده. فى كل حتة بأجمع العساكر، تعالى مين الأكل بيكفيه ومين الأكل مابيكفيهوش؟ فبيقولوا الأكل مابيكفيش! الطبخ وحش، طيب سألت هل العساكر بيستحموا بمياه سخنة؟ الأول قالوا لى: آه.. بيستحموا بمياه سخنة، طيب ورونى الحمامات؛ طلعوا مفيش حمامات ومصرفوش السخانات، وطلعوا العساكر مابيستحموش بمياه سخنة.. بمياه باردة!

مشيت على طول خط القنال قعدت من الصبح لغاية الساعة ستة رجعت بالليل. وبعدين لقوا لا هى عملية تحبب ولا كذا، مين عنده مشاكل مين مش فاهم إيه؟! مشاكل بقى يعنى إيه واحد على عينه سحابة ومقعدينه لسه مستنى لجنة! قلت له: قوم روح يروح دلوقتى الحقيقة ولا لجنة ولا بتاع. واحد عينه ضارباها رصاصة ومابيشوفش راجعه ردة فيها رصاصة ومابيشوفش، قلت لهم: بيشوف ولاّ مابيشوفش؟ مابيشوفش، مستنى لجنة طبية بتاع إيه؟! قلت له: تعالى يابنى روح.

مسجونين من المجرمين اللى بقالهم ٤٠ شهر قلت لهم يروحوا دول مصيبة، وعاملين سجن فى القنال! (ضحك) وبعدين الحقيقة يظهر مفيش فرصة لحد إنه.. قلت لهم: يعينوا اثنين ضباط يمروا يشوفوا الحاجات دى.

برضه العساكر اللى عندهم مشاكل عائلية، واللى قال لى أبوه عيان واللى قال لى أبوه عيان.. كلهم وديتهم المعادى؛ والحقيقة بهذا أحط فى العساكر روح القتال والاهتمام والكلام ده. واللى بقى عنده إخوات بنات متسابين وأمه ميته وأبوه متجوز مش فاهم إيه ومخلف من واحدة تانية، وعمليات بقى مشاكل الحقيقة كل واحد هيقعد مع كل

عسكرى؛ إحنا بقى وإحنا صغيرين كان الواحد بيشوف الفصيلة بتاعته ويشوف مشاكلها دى ويحاول يحل.

لكن العساكر روحها كويسة لكن إحنا عايزين الحقيقة روح قتال أكبر؛ ده يستدعى العملية دى ومن العساكر مش من الضباط. يعنى برضه لازم نقول للضباط إنكم تقتربوا من العساكر أكثر وتحاولوا تبقوا مع العساكر أكثر.

فالحقيقة وضع القواعد دى، يساعدنا على إن احنا نبنى فعلا دولة ذات مؤسسات مضبوطة مهياش فلتانة ولا مستقلة. هو الهدف إن احنا نلم كل المؤسسات دى ونمشيها على تقاليد مؤسسية. إحنا بقى كأعضاء لجنة تنفيذية عليا الحقيقة لازم كل واحد بيبقى له وضعه والناس تخاف منه ده وضع يعنى أساسى؛ يعنى إذا مكانش الوضع بهذا الشكل إحنا عارفين الناس وعارفين لؤم الفلاحين وعارفين العمليات دى.. بتبقى العملية بتفلت مننا.

الوضع الثانى: الجيش برضه لازم يبقى له الـ prestige الكبير، كنا بنلاحظ برضه قبل ١٩٦٧ كل واحد بيبعد عن أمور الجيش ومايقدرش يتكلم، طيب ناخد العملية اللى هى يعنى موزونة لكى لا نتعداها بالنسبة للجيش.

نشوف الجدول؟

السادات: اتفضل ياريس.

عبد الناصر: الجيش الشعبى.

السادات: ماهو الموضوع الأولانى إنت فتحته ياريس هو مفيش أكثر من هذا، يعنى هو لما بلغنا إنه فيه كلام فى عملية الجيش الشعبى بالنسبة للأمناء وبالنسبة للبلد، فأنا دعيت لاجتماع الأمناء وجبت فوزى مع اللجنة السياسية وجه رياض اتكلم عن الوضع السياسى، وجه فوزى اتكلم عن الجيش الشعبى.. يعنى كل المناقشة اللى حصلت مع فوزى على الجيش الشعبى.

عبد الناصر: طب ماهو الحقيقة أولا لازم نعرف ماهو الجيش الشعبى؟ هم عاوزين جيش زى بتاع فيتنام اللى هو بيحارب؛ ده النهارده مانقدرش نعمل عملية بهذا الشكل لأن اللى بيحارب فى فيتنام مهواش الجيش الشعبى، اللى بيحارب فى فيتنام هو جيش فيتنام الشمالية، إحنا عارفين هذا الكلام. الفيت كونج هو تنظيم سياسى وليه متطوعين وفيه جزء منهم

بيحارب. ودى عملية عايزة صبر كبير جدا، لكن الكلام الحقيقى بيقول لك: إن فيتنام الشمالية بتدخل كل شهر ٣٠ ألف، دول هم بيضربوا الطريق اللى جاى لاوس اللى مسميينه طريق هوشى منه، وعاملين المنطقة المحايدة وعاملين العمليات دى كلها لمنع إمداد فيتنام الشمالية لفيتنام الجنوبية؛ اللى بيحارب فى فيتنام الجنوبية هم الفيتنام الشمالية اللى هو الجيش اللى بقاله ٢٥ سنة بيحارب.

إحنا النهارده مانقدرش نقول تعالوا من لا شئ أعمل جيش علشان يروح يحارب فى الجبهة الشرقية! أولا: الجبهة الشرقية تختلف كلية عن الضفة الغربية، وبعدين إحنا بنشتغل فى الضفة الشرقية.. فى سيناء، يعنى عندنا دوريات دلوقتى عندنا كتائب صاعقة جاهزة، بنعمل دلوقتى ١٥ كتيبة جديدة، وهنعمل تانى ١٥ كتيبة على أساس إن هم دول اللى يقدروا يدخلوا ويسدوا لأن اللى هيدخل سينا مدنى لا يمكن أبدا إنه يسد، ليه؟ مفيش حتة يسختبى فيها، ماعندوش قوة احتمال بتاعة إنه يقدر مثلا يقعد ٧ أيام بشوية مياه أد كده! ده معمول فى الصاعقة بيطلعوهم فى الصاعقة يمشوا ٧ أيام ومعاهم كمية مياه محدودة وأكل محدود وعمليات بهذا الشكل. وبعدين طريقة الاختفاء وطريقة القتال، ده الصاعقة هى أكثر قوات فى الجيش تدريبا وأحسنها.. هم الفدائيين الكوماندوز يعنى.

فالنهارده سينا عملية زى فيتنام مستحيلة، مأقدرش أبعت ناس تستخبى فى أدغال.. مفيش حاجة تستخبى فيها. يعنى أما تيجى تقف فى القناة، مثلا لما رحت أول إمبارح، شفت مثلا قدامى على طول حيطة! كمان الموضوع النهارده القوات الموجودة فى سينا خفيفة جدا يعنى محطوط على الخط كله ٤ كتائب اللى احنا حاطين قدامه جيشين ٧ فرق وفرقتين مدرعين.. تسع فرق! فإذاً هو مش حاطط حاجة يعنى بقدر أدخل ناس وأرجع.. الى آخره، لكن بالنسبة للجيش الشعبى الحقيقة مش ممكن هذه العملية.

هو إحنا ابتدينا دلوقت فيه عملية، اللى هم بتوع العريش وبعض الناس من هناك عايزين يعملوا منظمة فدائية يبقى اسمها منظمة سيناء العربية؛ علشان مايبانش إن العمل الفدائى بس فى الأردن، لأ.. لكن يبان العمل الفدائى هنا. هيبدوا يعلنوا عنها وحاتبدى تطلع بيانات عن اللى بيحصل لأن بيحصل دلوقت مثلا إحنا بنحط ألغام وبتتنسف عربيات واليهود مابيقولوش! وأنا مأقدرش كقوات مسلحة أقول وأعلن إن حطيت كذا. هنعمل منظمة فدائية ممكن تمشى هذه العملية مع عدد من أهالى العريش وسينا بيشتغلوا فى العملية، وده يمنع حتى التعاون بين البدو اللى فى سينا وبين اليهود، لكن الناس اللى هنا مايقدروش يروحوا.

إذاً زى ما قلت: إن الجيش الشعبى هو الـ home guard اللى عملوه الإنجليز فى الحرب العالمية التانية.. بنتذكر إزاى عملوا حاجة اسمها الـ home guard ضد غزو هتلر لبريطانيا. هى دى العملية اللى ممكن تمشى، وبعدين دفعة السلاح الأولى ٧٠٠٠ بندقية ده أول سلاح اتوزع ومش هنقدر الحقيقة نفرش بكميات كبيرة. وبعدين اللى احنا عاوزينه، عاوزين ناس مايسمعش طلقة يدور لورا ويجرى لأن كان فيه كتائب حرس وطنى موجودة فى الجيش.. كان فيه كام لواء حرس وطنى فى العملية بتاع سينا دى، وبعدين بعد إيقاف القتال فيه كتيبة سمعت طلقة فضلت يدوروا من الإسماعيلية بالضباط والعساكر وفضلوا يجروا لغاية القصاصين! وأنا طلبت فوزى قلت له: إصرف كل الحرس الوطنى يروح مش عايز؛ لأن إذا ابتدا الحرس الوطنى يجرى يبقى الباقى تانى يوم الجيش هيجرى! وبعدين الاحتياط كان بيجرى برضه، قلت له: إصرف كل الاحتياط مش عايز احتياط؛ لأن احتياط جايبينهم من غير تدريب ولا حاجة وخذوهم على سينا! خلصنا من الحرس الوطنى والاحتياط كله، علما بأن الحرس الوطنى ده اتصرف عليه مبالغ كبيرة جدا، حتى فيه ضباط اتحاكموا فى العملية دى.. يعنى يسمع طلقة الكتيبة كلها تجرى مش ممكن!

وبعدين ده موضوع بقى بدون التدريب الشاق بيحصل فى أحسن ناس فى أى واحد مهما قال لك إنه جدع ومتطوع؛ يعنى لولا الضبط والربط والأوامر بيسمعوا طلقة بيجروا! فعملية تكوين جيش شعبى مهياش عملية بسيطة، إحنا عاوزين نعمل أولا: الـ home guard لذلك سميناها منظمات الدفاع.

السادات: ماهو إحنا مش مختلفين ياريس أبدا، يعنى حتى أنا لما اتكلمت مع فوزى بعد الاجتماع وقلت له: يافوزى الغلط اللى حصل واللى انعكس على الناس، مش حتى على الأمناء بس الشعب برضه انعكس عليه العملية الغلط. اللى حصل إن احنا فى إخراج القانون محطيناش عملية الاتحاد فى وضعها اللى الناس منتظراه، بس آدى كل الموضوع إنما قلت له: أنا وإنت نقعد نعمل اللى احنا عايزين نعمله وبعد ذلك كل الكلام يمشى زى ما إحنا عايزين؛ لأن يعنى حتى فى اجتماعاتنا مع أمناء المحافظات بنقول لهم: إن احنا هنعمل الجيش من مليون، بس هل ياترى أعمل المليون بكره ولاّ واحدة.. واحدة؟! قبله أدافع عن المنشآت اللى عندى.

عبد الناصر: لأ.. أدرب اللى هيدافع بقى.

السادات: أدرب الأول وبعدين أدافع عن المنشآت اللى عندى وبعدين أبقى أزود العدد، لكن ماهيش العملية مختلفين فى الهدف أبدا ياريس هى عملية نفسية أكثر منها أى حاجة مفيش أكثر من هذا، عملية نفسية طلعت فى القانون إتفهم إن ده عملية حكومية وعملية روتينية هتمشى، وعلى نسق الحرس الوطنى والحاجات القديمة دى كلها اللى قالوا إنها مانجحتش كلها. وهم الناس نفسها إن العملية دى تنجح، فعايزين نحطها فى الـ system اللى يغطى هذا علما بأننا لن نغير أهدافنا إطلاقا، وأنا قلت لفوزى هذا: لن نغير هدفنا ولن أدى السلاح إلا للى أنا عايز أديله وبالكمية اللى أنا عايز أديها له بس.

أبو النور: القانون مافيهش ده، يعنى القانون عام وبيدى خطوط عامة وبيكون اللجان، لكن العملية لسه عايز تعليمات. هى جت من التعليمات اللى حصلت فى المؤتمر وطلعت فى الجورنال.. ماهو الجورنال سبب كل المشاكل. فلما يطلع تعليمات بس الاختصاصات.. الاتحاد الاشتراكى يعمل الشئ الفلانى، الداخلية تعمل الشئ الفلانى، الإدارة المحلية تعمل الشئ الفلانى وبس مفيش أكثر من هذا.

داوود: هو الحقيقة فيه ناحية حسيت بها كنت إمبارح فى أسيوط، الكلام اللى بيذاع فى هذه العلمية له ردود فعل؛ بمعنى مثلا يطلع صور فى الجرائد لناس شايلين صناديق توزيع السلاح، الناس اللى عايشين فى الموقع مشافوش سلاح بيتوزع إتوزع جزء فى مكان، فبيروحوا الاتحاد الاشتراكى.. فين السلاح وفين التطوع وفين اللى إنتو عملتوه؟ مفيش حاجة اتعملت! فالقدر المتاح من السلاح عندنا بنوزعه على أد الإمكانيات وبالتدرج لازم يكون واضح ده.. ده مش واضح! الناس متصورة إن منظمات الدفاع بدأت.. التطوع بدأ السلاح حايبتدى يغمر كل مكان، كل جهة النهارده بتنظر إن هى مهددة بالخطر وما لم نلحقها بالبندقيتين اللى هنبعتهم يبقى ممكن الصبح يحصله اللى حصل فى نجع حمادى.. ده التصور اللى فى دماغه ما لم نلحقه بسرعة.

مقلنالهمش إحنا التصور الطبيعى للعملية تتدرج إزاى هتمشى إزاى الإمكانيات إزاى؟ يمكن سألونى هذا السؤال إمبارح فى مؤتمر كنا عاملينه فى أسيوط، وقلت لهم الرد على أساس إن العملية فيها تدرج وإزاى مشينا فى هذه العملية وهتمشى إزاى، ويعنى اقتنعوا بالكلام إنما مكانش واضح وماعتقدتش إنه واضح فى معظم اللقاءات اللى أنا شفتها بهذه الصورة. كنت فى دمياط وقالوا لى واجهونى إشمعنى محافظتنا اللى

مااتصرفلهاش مع إن عندنا محطتين صرف وإيه اللى حصل؟ قالوا لى: ده ظهر إن فيه محافظات ومش عارف مين اللى أعلن إن بدأ توزيع السلاح، وإحنا محصلش وهنفضل مهددين كده؟!

عبد الناصر: هو فعلا عاملين أولويات بالنسبة للمحافظات وبالنسبة للمناطق، هى العملية مش هنمسك مليون قطعة سلاح ونبدرهم، وبعدين الحقيقة اللى هياخد سلاح لازم نتأكد إنه أولا مدرب أو هندربه وبعدين هيثبت فى مطرحه وهياخد وضعه.

السادات: الولاء.. ولاء وسياسيا له ولاء.

عبد الناصر: عندى ٣٠ مدربين يثبتوا ميجروش أحسن من ٣٠٠ يسمعوا أى فرقعة يجروا! ولهذا العملية فى البداية عملية صعبة الحقيقة مهياش عملية سهلة أبدا.

داوود: وحتى فى أسيوط يعنى علشان التجاوب مع الناس، بدأوا مثلا القناطر بتاعة أسيوط بيحفروا حواليها خنادق علشان اللى هييجوا يقعدوا فيها.

عبد الناصر: لأ.. ودينا مدافع مضادة على أسيوط وإسنا ونجع حمادى، وصلت مدافع نص بوصة مضادة للطائرات.

الشافعى: عملية نفسية.

السادات: علاج نفسى مطلوب بس.

أبو النور: بعد نجع حمادى، كل اللى عنده هدف عايز يلحق يتدرب وبيروح يقعد جنب الهدف.

عبد الناصر: أُمال فيتنام يوم مانضربت من ٤ سنوات، فيتنام الشمالية كانوا بينضربوا مكانش عندهم مدفع مضاد للدبابات ولا بندقية ولا حاجة، كانوا بينضربوا ضرب مفيش حاجة! إحنا الحقيقة ناسنا متدلعين نفسيا فى هذا إذا كنا بنقول العملية نفسية، وبعدين حتى السفير بتاع فيتنام يعنى أما الروس مادهومش، ولكن أحرجوا الروس لغاية ما ابتدوا يدوهم

الأسلحة ويدوهم الصواريخ وبعدين إدوهم الطيارات، وبعدين ابتدوا تتطور عملية الدفاع المدنى.. الى آخر الموضوع.

إحنا عندنا مثلا برضه عملية الدفاع المدنى، إمبارح أنا كنت بأقرأ فى جورنال بيقولوا إن روسيا بتدى ١٤ ساعة تدريب عن الدفاع المدنى، ساعة كذا وساعة كذا وساعة كذا لكل الناس. الـ ٢٠٠ مليون واخدين تدريب عن الدفاع المدنى، إزاى ينزل المخبأ إزاى يعمل اسعافات أولية، إزاى الوقاية الجماعية، الوقاية الفردية، اسكتشاف الغازات، استكشاف حرب الجراثيم؟.. الى آخر العمليات دى. وبعدين برضه عاملين حاجة زى جيش الدفاع الشعبى، عندهم فيها ييجى ٢٠ مليون غير الجيش، عن طريق منظمة تابعة لوزارة الحربية عندهم، وعن طريق بقى منظمات الشباب ومنظمات كذا ومنظمات كذا ماشين فى العمليات دى.

كانوا كاتبينها فى الأنوار العدد بتاع إمبارح يمكن بتاع الأحد، اللى هو النظام الروسى بالنسبة للدفاع المدنى وبالنسبة للتطوع بيدى ١٤ ساعة. الأصول إحنا ندى فى المدارس، إذا كانت العملية بتاعة ١٤ أو ١٥ ساعة بندى فى المدارس وبندى فى المصانع؛ لأن أما ١٤ ساعة أما كل يوم ساعة تاخد أسبوعين. لكن عملية الجيش لازم بنفهم الناس الحقيقة، برضه هو إحنا يعنى المفروض كان إن احنا نناقش الموضوع وبعدين بيناقش فى لجان اللجنة المركزية وبعدين بيطلع، لغاية دلوقت إحنا مش عارفين نجهز الموضوع.

وبعدين القانون كان عندى قبل غارة نجع حمادى، كنت عاوز أقعد أقراه وأناقشه وأشوفه وأمشى فيه فى إجراءات، حصلت غارة نحع حمادى مضيته ثانى يوم.. يوم الجمعة! (ضحك) يعنى قريته ومضيته على طول. وحتى كان كاتب على الوزراء ومديرى الجامعات، أنا طلبت فوزى وقلت له: أنا أول مرة باشوف قانون يقول فيه مديرى الجامعات! لأن وزير التعليم العالى هو اللى بيشتغل، ليه إنت حاطط مديرى الجامعات هنا؟ فقال لى: والله أنا فاهم إن مديرى الجامعات دى حاجة مستقلة، قلت له: لأ.. مفيش حاجة اسمها مستقلة وشطبتها ومشيت القانون وقلت بيطلع. لكن أنا أصلا كنت ناوى أقعد يعنى أمشيه إجراء، لكن غارة نجع حمادى هى اللى خلت العملية تمشى.

السادات: آدى كل العملية النفسية دى ياريس اللى فى العملية، لكن إحنا لا مختلفين على الهدف والناس بتفهم، وحتى لما جونا الأمناء وفهمناهم الناس فاهمة وماشية ما فى حاجة أبدا إنما هى عملية نفسية بحتة.

عبد الناصر: يعنى الحقيقة لازم برضه نعالج العمليات النفسية دى، يعنى عمليات نفسية فى مجلس الأمة وعمليات نفسية فى الاتحاد الاشتراكى وعمليات نفسية فى اللجنة المركزية!

السادات: آهو بنعالج! (ضحك) شغالين والله ياريس، أنا بعت أطلب منهم قلت لهم: المقترحات اللى عندكم كلها اللى نفسكم فيها كلها إبعتوهالنا.

عبد الناصر: اللى عايز يروح شرق القناة باديله بندقية وبابعته! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

شقير: وبعدين أعلنا اللى عايز يتطوع بيتدرب وبيروح ست شهور أو سنة أو ٣ شهور، وبنوديه شرق القناة إذا حب.

السادات: مستنى أنا منهم كلام، وأنا متصور مع فوزى قايل له: مابنغيرش من خطنا شئ، بنعمل بنشوف بنخرجها نفسيا إزاى.. بس آدى كل الحكاية.

عبد الناصر: بنقول لهم كده straightforward يعنى العملية مهياش عايزة لا إخراج ولا بتاع، أنا وقفت وقلت ماباعملش جيش شعبى لأن أنا معنديش سلاح، مش كده؟ للناس كلها أولا أسلح الجيش وبعدين أفكر فى الجيش الشعبى، بدون الجيش أدى البندقية للجيش ولا للجيش الشعبى؟!

السادات: بس عايزة وقت، إنت شفتهم ياريس فى المؤتمر القومى العام، لما بتيجى سيرة الموضوع ده بلا وعى بيسقفوا.

عبد الناصر: لازم نحط لهم وعى.

السادات: طب ما أنا بقول هناخد وقت، لكن إحنا ماحناش مختلفين على الهدف أبدا.

عبد الناصر: ماتقول لهم: إن الريس قال إن احنا مكانش عندنا سلاح للجيش الشعبى ومكناش هنعمل ودلوقت ابتدينا نجيب سلاح، وعلى أد ما ييجى السلاح بنعمل.

السادات: بنقول والأمناء ماشيين ويانا.

أبو النور: بنقول الواقع، بنقول – زى ماسيادتك ما قلت كده – إن سينا لا تصلح اطلاقا لهذه الأعمال، وإن الأعمال الفدائية فى سيناء لابد أن تتم عن طريق القوات المسلحة بقوات خاصة، لكن أى حد يروح سيناء كده عملية مستحيلة، وإن الواجب الأساسى بتاعنا هنا إن احنا نحرس المنشآت والمرافق الحيوية.. دى هدف أساسى.

السادات: الأول.

أبو النور: وإننا بندور ونسلح ناس على قدر السلاح الموجود، هل هناخد سلاح من الجيش ونسيبه من غير سلاح وندهلكوا؟! لازم كل سلاح بييجى بعد الجيش ما بياخد إنتم بتاخدوا.

السادات: يعنى أنا مش حاطط الموضوع هنا علشان طالب تغيير ولا حاجة أبدا فى المبادئ أبدا، ده أنا حاطط الموضوع هنا على ضوء المناقشات اللى حصلت ويانا؛ إنه أنا طالب منهم يقولوا لنا إيه، ونشوف الوضع النفسى اللى نخرجه به ونريح به الناس كلها، لكن خطتنا زى ما إحنا ماشيين. وقلت لفوزى هذا الكلام بعد الاجتماع ياريس، بس أنا عايز أأكد الموضوع؛ الكل فى الاجتماعات، اللجنة السياسية أو فى الاجتماعات اللى احنا بنعملها دلوقت ومعايا إخوانا، الاحترام الكامل للقوات المسلحة والجيش. إنت كنت ويانا ياعبد المجيد يوم اللجنة السياسية دى بالذات.

فريد: أيوه.

السادات: الاحترام الكامل للقوات المسلحة، هو العملية وجه الخلاف كله كان على الجيش الشعبى، والاتحاد اعتبر إنه فقد كل حاجته.. الأمناء يعنى فقدوا كل مالهم من رصيد بعملية ضياع الجيش الشعبى منهم.. آدى كل الموضوع.

الشافعى: بناء على تكليف الريس فى الجلسة اللى فاتت، بخصوص متابعة تنفيذ قرارات المؤتمر القومى، الحقيقة الواحد رجع للدراسات اللى كانت موجودة الخاصة بلجنة المتابعة فى اللجنة المركزية، وابتدت فى الاجتماع الأول فى اللجنة المركزية فى تشكيل لجنة لمتابعة تنفيذ قرارات المؤتمر. والريس أوضح فى ختام الجلسة إن اللجنة مؤقتة، بتنتهى لجنة الشئون التنظيمية لوضع التنظيم للجنة المركزية الذى قد يستغرق بعض الوقت بحيث لا تشغل اللجنة المركزية خلال مناقشتها للتنظيم عن أحد أغراضها الأساسية، ومتابعة تنفيذ قرارات المؤتمر القومى العام الذى وعد السيد الرئيس فى المؤتمر نيابة عن اللجنة المركزية بالعمل على تنفيذها. وتم تشكيل اللجنة من حوالى ٥٠ عضو فى نهاية الاجتماع الأول للجنة المركزية، فى الاجتماع الثانى المنعقد يوم ٩ أكتوبر تقدمت لجنة الشئون التنظيمية بمشروع النظام الداخلى.

عبد الناصر: ده إحنا عارفينه كله يا حسين! (ضحك)

الشافعى: آه.. بس علشان ننتهى فيه.

عبد الناصر: آه.. طب قل لنا النهاية.

الشافعى: النهاية إنه دلوقت مابقاش فيه..

عبد الناصر: والله بتتوزع الحاجات اللى هى اتوزعت على اللجان.

الشافعى: وهى مبوباها، لجنة المتابعة مبوبة وفيه كل التفصيل ووزعت هذه المواضيع..

عبد الناصر: ما هو قال كده الأخ شقير.

الشافعى: على اللجان، ويبقى الحقيقة دلوقتى الواحد يقول إيه العمل اللى هيقدر يقوم به بهذا الوضع.

عبد الناصر: يعنى أولا نشوف إيه الموضوع كله وبعدين بنشوف الموضوع فى اللجان، وأنا رأيى إنك تتصل باللجان وتشوف على ناس هنتكلم. هينعقد المؤتمر وهنقف اللجان، هل هى الحقيقة النهارده فى شغلها ماشية فى تطبيق توصيات المؤتمر ولاّ كل لجنة ماشية فى أمور بتجرجر الى أمور؟

الشافعى: ماهو الموضوع ده اللى بينقلنى للموضوع، فالموضوعات اللى هيبحثها المؤتمر القومى فى دورته التانية، هى الوقوف على ما تم بالنسبة لقراراته وتوصياته فى المؤتمر الأول. ويأتى ذلك على إحدى الصور التالية:

١- الرئيس هيعرض فى بيان شامل ما تم تنفيذه من قرارات وتوصيات وتوجيهات المؤتمر القومى العام السابق.

٢- أو إنه يعرض رئيس كل لجنة من اللجان الخمسة الدائمة تقرير مفصل عن نتائج تنفيذ قرارات وتوصيات وتوجيهات المؤتمر القومى العام.

٣- أو إنه يتم الجمع بين الأسلوبين، وذلك بأن يعرض الرئيس تقرير موجز عن نتائج تنفيذ قرارات المؤتمر، متضمن أهم الموضوعات التى قد تحتاج الى دراسة شاملة من المؤتمر نتيجة لما تتسم به من اهتمام عام، على أن يترك لرئيس كل لجنة تولى عرض نتائج تنفيذ قرارات المؤتمر السابق كل فيما يخصه.

وقد يحتاج الأمر فى أى من هذه الأساليب الى العمل نحو إعادة صياغة تقارير اللجان الخمسة، فيما يتعلق من متابعة تنفيذ قرارات المؤتمر القومى فى تقرير واحد يجرى إعداده فى صياغة جديدة تعبر عن خط تفكير واحد ومتصل، يستعرض جميع جوانب هذه التقارير ويصلح لأن يلقيه على المؤتمر السيد الرئيس. وقد يكون أصلح من يتولى هذه المهمة، هى اللجنة الرئيسية المشكلة من السادة رؤساء اللجان الخمسة، حيث إنهم شاركوا فى المناقشة والتعرف على جوانب الموضوعات ومعرفة تفاصيلها؛ مما يسهل معه إعداد الصياغة النهائية للتقرير الموحد أو للتقارير المختلفة حسب الأسلوب الذى يتم الاتفاق عليه، إذا كان المسؤولين فى اللجان ماتسمحلهمش إنهم يعملوا هذا التجميع، الحقيقة أى واحد خارج المناقشات هيبتدى يدرس الموضوع من الأول.

إذا كانت العملية عملية تجميع وإعادة الصياغة بأسلوب واحد وإعادتها تانى للجان، وإبراز النقط اللى ترقى الى مستوى إن الريس يتكلم فيها، يمكن ده هو. يعنى أنا كنت الحقيقة بأحاول إن أنا أستعرض طريقة العمل هتكون إزاى.

عبد الناصر: طب ما هو إحنا فى الوزارة مثلا، ما إحنا عملنا إن بيان ٣٠ مارس والمؤتمر القومى الوزارات بتنفذ.. كل وزارة تشتغل، وبعدين قلنا إن فيه لجنة لمتابعة قرارات ٣٠ مارس والمؤتمر، وإنت كنت ماسكها.

الشافعى: آه.

عبد الناصر: فكل واحد بيجيب الكلام ويناقشه ونشوف إيه العملية والكلام ده، وده الحقيقة اللى أنا متصوره. أنا متهيألى إن اللجان هتسرح يعنى إيه؟ موضوع قرارات المؤتمر باستمرار لن يكون فى الذاكرة لأن كل واحد حايشتغل فى الأعمال اليومية، وهنيجى على يناير قد تكون فيه حاجات معملنهاش وكان من الواجب إن احنا نعملها، وده السبب الحقيقة إن أنا اقترحت إذا كنت تحب إن ندى اللجنة..

الشافعى: لأ.. مش الموضوع كده، يعنى هو حتى المؤتمر لما ناقش الموضوع شاف إنه العملية هتبقى تكرار؛ لأن اللجان موجودة ولذلك حتى وصلت الى رأى إنه على طول يبقى فيه توحيد للعملية اللجان تتولى الموضوعات بتاعتها، فإذا كان المطلوب إن أنا أتصل باللجان وأجمع الكلام اللى انتهوا فيه فيما يخص بقرارات المؤتمر.

عبد الناصر: آه.. صح أو بتقول: إيه اتعمل وماتعملش الشئ الفلانى عايزينه يتعمل.

الشافعى: ده موضوع بيبقى عملية متابعة.

عبد الناصر: آه.. صح، وبتقول إن ماتعملش الشئ الفلانى وعايزينه يتعمل؛ يعنى هو ده اللى أنا قصدته، الحقيقة اللى متصوره أصلا إن ده تبقى شغلى، لكن الحقيقة الواحد مش ملاحق حتى.

الشافعى: هو أنا ابتديت العرض علشان أوصل..

عبد الناصر: لأ.. أصلا يعنى العلمية دى عمليتى أنا إن أنا لما آجى هنا، يعنى إيه دلوقت وصل الأمر فى مجلس الوزراء بقت الدوسيهات أد كده! أنا ماأخدتهاش معايا إمبارح اللى هى بيانات ٣٠ مارس وتنفيذها فى الوزارات وكل وزارة مقدمة ١٠٠ ورقة، وأنا قلت لهم: إن أنا مش هقدر أقرأ الكلام ده؛ عايزين كل واحد يقدم لنا ورقتين بس عن تنفيذ بيان ٣٠ مارس فى الوزارة، لكن كل واحد باعتلى مجلد، عندى ورق فوق فى الأوضة أد كده ولا يمكن حانقرأه!

فالحقيقة العملية دى كان مفروض إن أنا بآجى كل جلسة نقول عملنا إيه من بيان ٣٠ مارس وعملنا إيه من توصيات المؤتمر، وأكون أنا following تقرير اللجان وأقول: لأ.. الشئ الفلانى ده ماتعملش وعايزين كذا لأن فى يناير هنعمل كذا وبعد يناير أيضا نقوم بهذه العملية.

بالنسبة للحكاية اللى حاصلة النهارده، الواحد بيروح مجلس الوزراء وبعدين دلوقت بييجى اللجنة التنفيذية وبعدين بيروح اللجنة المركزية، وبعدين أنا مش راضى حتى أمضى قانون مجلس الدفاع الوطنى خايف لاياخد يوم الثلاثاء، هيبقى عندنا الأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء، وبعدين الناس النهارده مثلا كان عندى ناس للساعة ٣ وبعد ٣ مقابلات هنا وهنا! العملية الحقيقة بقت مستحيلة.

وبعدين الحقيقة عاوز أطلع فى الجيش أكثر؛ لأن السنة اللى فاتت اللى منعنى إن أنا ماكنتش بقدر أطلع، دلوقت الواحد لازم يطلع ويشوف ونشتغل أكثر.. ده السبب إن أنا قلت لك شوف.

الشافعى: دلوقتى المتابعة بالنسبة للوزارات، الأخ لبيب.. هل هتبقى تتبعت منه على اللجان مباشرة ولاّ نتفق معاه على أساس إن احنا نبقى نشوف هذه النقط وناخد من اللجان تبعت لنا التقارير بتاعتها؟ وبعدين نوفق ما بين الـ..

عبد الناصر: ممكن، كل ده ممكن، ده ممكن وده ممكن، هو العملية إن احنا عايزين نعرف إيه اللى عملناه وإيه اللى معملناهوش.

الشافعى: لأ.. ده متبوب ومتحدد.

عبد الناصر: وبعدين الحقيقة المرحلة اللى هى الفترة الأولى هتكون أصعب فترة لينا لأننا لسه مش راسيين على الشغل. قد يظن البعض منكم إن الوزارة كان فيها شغل أكثر، وأنا مرضيتش الحقيقة الجمع بين الوزارة واللجنة التنفيذية العليا، قلت: أنا عارف إن اللجنة التنفيذية العليا الأول هيشعروا بفراغ، ليه؟ لأن احنا حانحط أساس، إذا كان الواحد فى وزارة فهيروح يقعد فى الوزارة هى اللى فيها الشغل ومايبتديش يعمل الشغل هنا وينظم ويمشى العملية بحيث إن نبتديها؛ لذلك أنا قلت: مفيش جمع.

ده السبب الحقيقة فى عدم الجمع بين الوزارة وهنا؛ لأن الواحد لما يتعين وزير بيروح بيلاقى الأجهزة موجودة وبيجيبوله بوستة يغرقوه من الساعة ٨ الصبح للساعة ٣ يبقى قاعد مشغول! هنا الحقيقة مفيش العملية دى، العملية دى الحقيقة المفروض إن أنا كنت أقوم بيها فى المتابعة، وبقول أنا إدتهالك الدور اللى فات على أساس إن أنا الحقيقة مش عايز أحط أعباء جديدة.

خطة تدريب الكوادر.

أبو النور: بقول لسيادتك هى مش تدريب بالضبط هى النواحى الإدارية اللازمة للتدريب. هو لما اجتمعنا مع الأمناء فى المحافظات المختلفة لغاية دلوقتى من ضمن اللوازم اللى اتكلموا عليها عملية التدريب. وخصوصا أن هناك جزء كبير جدا من الناس دخلوا جديد ولسه معندهومش فكرة كبيرة عن التدريب.. التحرك مع الناس والتكلم مع الناس، وإنهم بيقوموا ده عمل سياسى على طريقة منظمة مدروسة. والأخ ضياء بيدرس عملية التدريب وتحرك التدريب فى جميع المجالات سواء محليا أو على المستوى المركزى، وعملية بس تسبق العملية بتاعة الأخ ضياء وتساعد عملية التدريب.. اللى هى بعض النواحى الإدارية الخاصة بالتدريب.

والناس لما تستدعى علشان التدريب ما هم يإما قطاع عام أو قطاع خاص أو فئات، الناس لما تستدعى للتدريب بتحتاج حاجتين..

أولا: الجهة اللى هم فيها لابد أن تعطيهم اجازة أو تنتدبهم للتدريب ويعتبر كإنه رايح دورة رسمية وعلى هذا الأساس يقدر يتحرك، ولو انتقل مثلا الى جهة مركزية يقدر ياخد بدل السفر بتاعه من وحدته كالمعتاد كأنه قايم دورة رسمية فى عمله بالفعل. وبالنسبة للقطاع الخاص، يحتاج إنه مايعتبروش غياب بعد ٢١ يوم ويروح فاصله.. فآدى النقطة من ناحية الغياب.

عبد الناصر: طب إحنا كنا بنعمل إيه قبل كده؟

أبو النور: فى النقطة دى كنا متفقين فعلا مع الوزارات على هذا، هى عايزة بقى توجيهات جديدة تطلع على هذا الأساس بنفس النمط تقريبا.

عبد الناصر: وبعدين هندرب إزاى؟

أبو النور: هو الأخ ضياء دلوقتى..

داوود: هو الحقيقة عملية التدريب عملية واسعة، يعنى فكرة صغيرة عن الماضى.. كان فيه تدريب بتجريه أمانة العمال، وكان فيه تدريب بتجريه أمانة الفلاحين، وكان فيه معاهد تدريب إقليمية لبعض المحافظات بتقوم بها، وكان فيه بعض العمليات التدريبية العشوائية اللى بتتم برضه على مستوى المحافظات بجهود ذاتية محلية، ولم تكن هناك أى سيطرة مركزية على هذه العمليات، فضلا عن المعهد الاشتراكى ده غير التدريب بتاع منظمة الشباب.

وفضلا عن مؤسسة الثقافة العمالية اللى بتقوم أيضا بجانب التدريب العمالى النقابى، بتقوم بتدريب سياسى لدرجة إنهم عاملين برنامج.. اكتشفت فى أسيوط إمبارح إنهم عاملين برنامج النهارده لتدريب كوادر الاتحاد الاشتراكى على الأعمال الخاصة بالاتحاد! حاجة غريبة جدا.. لا اتصلوا بالاتحاد ولا ليهم علاقة بالاتحاد، وعاملين تدريب وحدهم يعنى متطوعين يخدمون هذه الخدمة. فكل هذه العمليات ماشية كل جهة لوحدها، ولدرجة إن أنا اكتشفت فيه معاهد تدريب عمالى لازالت ماشية لغاية النهارده – رغم إن ماعدش أمانة عمال – موجودة لغاية النهارده وبتشتغل!

عبد الناصر: بتشتغل اتحاد اشتراكى؟

داوود: تبع الاتحاد الاشتراكى ولا علاقة لنا بها ولا لأى حد، وقعدت أدور مين المسؤول مين اللى بيتابع.. مش لاقيه!

عبد الناصر: لازم حد هنا فى المبنى لازم فيه واحد. (ضحك)

داوود: آه.

استينو: على سالم كان هو اللى بيدرب.

داوود: لغاية دلوقتى؟

استينو: فى الأول معرفش دلوقتى.

داوود: هو المهم إن احنا حطينا خطة، على أساس إنه يبقى فيه نوع من المركزية فيه تخطيط العمليات للتدريب واختيار البرامج التدريبية، وبحيث المسائل ماتتركش عشوائية.

عبد الناصر: فبراير اللى فات كان نتيجة التدريب، جبنا ناس وإديناهم كلام وحشرناهم حاجات وتركناهم فقلبوا علينا.. يعنى اعتبروا نفسهم ثوريين واعتبرونا رجعيين! ولهذا أنا بسأل التدريب إيه؟ النظرية ايه؟ فيه نظرية ولاّ مفيش نظرية؟

داوود: فإحنا ماشيين دلوقت فى خطين.. يعنى خط عملية تدريب عاجل ومبسط، ده بالنسبة للمستويات الجديدة فى الاتحاد. النهارده بيقعد مش عارف يفتح محضر مش عارف يدير مناقشة مش عارف يعرض موضوع، مش عارف يدير أى حاجة؛ بنعمل له حاجة مبسطة يستطيع من خلالها إنه يبقى فيه بداية.. يعنى بنرفع كفاءته فى استطاعته على أن يقود العمل على الواقع المحلى.

عاملين لجنة مصغرة بتضع هذا البرنامج وبتضع خطوطه وعناصره وهعمل بها مذكرة وبرضه هندخلها. علشان نبقى فى الصورة لكل نقطة، هنعرض من الجوانب السياسية وحانديله برضه حد أدنى ممكن إنه يوحد بينا وبين بعض فى فكرة سياسية أو نظريتنا السياسية أو الوضع السياسى بتاعنا وماشى إزاى فى صورة مبسطة؛ بحيث إنه يبقى فيه حد أدنى من الفكر موجود عند هذه القواعد تستطيع أن تطبقها، وعملية عاجلة هنخلصها إن شاء الله خلال أيام.

العملية الثانية اللى بنخطط لها: إن احنا نعمل عملية تدريب على مستوى الجمهورية تخطط وتتعمل على درجات، ومانتركش العملية اللى هى كل ما واحد عايز يعمل عملية تدريب يعملها وكل ما واحد عاوز ينتقى ناس يدربهم، وتبتدى الأفكار تنطلق من خلفية مختلفة لكل واحد وتدخلنا فى متاهات!

فى الوقت نفسه الناس اللى بندربهم لازم نربطهم مابنسيبهمش، مسؤوليات وواجبات وبيتابعوا بحيث إنه هو مايخرجش بره يقع فى اللى وقع فيه فعلا فى الفترة اللى فاتت.. دى العملية اللى بنعملها.

فالسيد عبد المحسن بينظر للمسألة من ناحية العقبات الواقعية اللى هتقابلنا؛ لأن فيه بعض أمناء أو أمناء مساعدين أو أعضاء لجان بيشغلوا مراكز، فى الفترة اللى فاتت كان فيه قرار إن هم بيعتبروا فى مهمة رسمية. إحنا بنحاول بقدر الإمكان نجعل التدريب فى غير أوقات العمل؛ يعنى مايبقاش انقطاع كامل فى المرحلة الأولى، فى المراحل اللى بعد كده بنجعله انقطاع كامل فى فترات متقطعة ماتأثرش على عمله برضه وبنديله فرصة إنه يعمل، بس فى خلال هذه الفترات لابد إنه يبقى فى مهمة رسمية بحيث إنه لا يضار بشكل أو بآخر.. يعنى بياخد بدلاته وبياخد مرتبه.

عبد الناصر: طيب الكلام اللى كنا ماشين عليه نمشى عليه بالاتفاق مع أمين هويدى، يعنى أنا عايز فى عمليات الاتصال دى يبقى أمين هويدى هو الحلقة، هو يتصل بالوزراء فى المواضيع اللى بهذا الشكل.

المواضيع الثانية الخاصة بالاقتصاد والخاصة بالسياسة الخارجية بالثقافة بيبقى الاتصال بالوزراء.

شقير: تسمح لى يافندم بالإضافة للنقط اللى عرضها الأخ ضياء لازم نبحث إيه الـ content اللى هنديه للناس من أفكار فى التدريب؛ لأن زى ماسيادتك قلت كان من أخطر الأشياء فى العملية بتاعة فبراير – زى ماسيادتك ما قلت – كانوا مشحونين بأفكار.

عبد الناصر: يعنى هو الكلام إن ماعندناش نظرية! لأن احنا عندنا نظرية اللى هى مبنية على تحالف قوى الشعب العاملة وسيطرة الشعب على وسائل الإنتاج.. ده أساس النظرية. النظرية الشيوعية هى إيه؟ هى دكتاتورية البروليتاريا.. ثلاث كلمات! ده يعنى لما تقول لى: إيه نظرية الشيوعية؟ بقول لك: دكتاتورية البروليتاريا!

نظريتنا إحنا تحالف قوى الشعب العاملة وسيطرة الشعب على وسائل الإنتاج أو ملكية الشعب لوسائل الإنتاج.. ده أساس النظرية.

بعدين هيطلع لك واحد يسارى ويدخل معاك فى الماركسية، وباين من المناقشات – أنا بأقرأ مناقشات الطلبة فى الجامعة – يعنى فيه أولاد بيقولوا: إن احنا دلوقت بنمثل بورجوازية وإن الاشتراكية اللى احنا ماشيين فيها دى اشتراكية تحقيقية وكلام بهذا الشكل. وهيطلع لك اليمينى اللى يقول لك: النظرية إيه؟! ما أنا عندى النظرية اللى هى القرآن! إزاى هتواجه ده وإزاى حتواجه ده؟ دول الموضوعين الأساسيين.

وبعدين أنا لما أقعد وأتكلم مع ده وأتكلم مع ده باعرف هقدر أتكلم لأن العملية واضحة فى رأسى، لكن الحقيقة لازم نحط هذا الموضوع علشان كلنا لما نقعد نتكلم نتكلم نفس الشئ. أما تبص فى الاتحاد السوفيتى تلاقى بادجورنى بيتكلم نفس الكلام وكوسيجن والثانى واحد! أما بقيت أقول لهم: فيه واحد عمال يكتب لهم الخطب كلها، واحد بيكتب لهم البيانات كلها واحد.. مش كده؟!

السادات: صح.

عبد الناصر: اللى فى البرافدا زى اللى فى الإزفستيا.

السادات: زى اللى فى الأمم المتحدة.

عبد الناصر: واحد واللى هنا واللى هنا، يعنى إحنا كنا نقعد نقول: يظهر إنه فيه واحد بس بيكتب الكلام ده كله، لكن الحقيقة هم بيشتغلوا على أساس اللجان بعدين الناس بتلتزم بالكلام. يعنى مثلا إحنا حتى السياسة، يعنى إحنا لما فى اللجنة المركزية ونقول الملك حسين كذا وكذا وكذا، يطلع واحد أمين بره يتكلم يقول: الملك حسين ده ماشى كذا ولازم نهاجمه! بيبقى فيه اختلاف على طول فى الكلام وفى الخط. وبيطلعوا ناس تانيين بيقولوا له إزاى تتخذ هذا الخط؟ ناس فى اللجنة المركزية تصدوا له وقالوا له هذا الكلام؛ هو فاهم إنه بهذا الكلام ممكن يرضى شوية فلسطينيين أو حد بهذا الشكل من اللى قاعدين معاه! الحقيقة هذه الانتهازية يجب إن احنا نقضى عليها، ناحية المفهومية الحقيقة نستطيع إن احنا نفّهم ونعرّف كل حاجة.. مفيش حاجة أبدا.

شقير: يعنى دى حاتحتاج يافندم نجيب مجموعة بنقعد معاها نديها على أساس الخط اللى سيادتك بتقوله.

عبد الناصر: آه.

شقير: بحيث ينكتب بـ text book طبعا فى هذا الموضوع لازم يتعمل.

عبد الناصر: بدى أقول حاجة، كون بقول إن احنا مش ماركسيين مقدرش أقول إن احنا ماأخدناش من فلسفة الماركسية؛ واخدين ٩٠٪ من المانفستو الشيوعى؛ يعنى تمسك المانفستو ١٧ أو ١٩ نقطة هتلاقينا واخدين منهم ١٥ نقطة. وبعدين تحالف قوى الشعب هذه النظرية إحنا ماشيين بيها لكن الصين مشية بيها فى وقت من الأوقات اللى هم سموها الديمقراطية الجديدة اللى اتكلم عليها ماوتسى تونج قبل مايدخل فى الحكومة، بس إحنا بنختلف اختلاف جذرى الحقيقة بالنسبة للإصلاح وتوزيع الأراضى وتطبيق الاشتراكية وعدم استغلال الانسان للانسان؛ كل ده إحنا متفقين. بنيجى لعملية الدين.. ماحناش متفقين، عملية دكتاتورية البروليتاريا.. ماحناش متفقين، عملية سيطرة طبقة.. ماحناش متفقين، عملية الهدم بالقوة.. ماحناش متفقين.

إذاً إحنا نقدر ناخد من الفكر الماركسى جزء كبير جدا ونستخدمه بما يحقق أهدافنا، وبعدين فى هذا تجد فى كتب ماركس ولينين وستالين حاجات كثيرة جدا نستطيع أن نستفيد منها، فى كتب ماوتسى تونج حاجات كثيرة جدا نستطيع إن احنا نستفيد منها، حتى بالنسبة للكوريين باعتين لى مجموعات خطب ماوتسى تونج والكلام ده تلاقى فيها حاجات بنقدر ناخدها وحاجات مابنقدرش ناخدها.

لكن فيه فرق فى نظريتنا؛ تحالف قوى الشعب العاملة هو.. دكتاتورية البروليتاريا، وبعدين إحنا سيطرة الشعب على وسائل الإنتاج هو بيقول ملكية البروليتاريا لوسائل الإنتاج، القوة.. إحنا مفيش قوة.. يعنى فيه لنا نظرية موجودة.

هييجى الماركسى طبعا هيسفه لك هذه النظرية! أنا يوم ما قلت: مفيش إدارة رأسمالية ومفيش إدارة اشتراكية، بعتولى المعهد كلام بيناقض هذا وقالوا لى: لأ.. فيه؛ كلام هجص كله الحقيقة! بعته إبراهيم سعد الدين وأنا الحقيقة كنت ناوى أجيبه وأفهمه إن أمريكا مقامتش إلا بالإدارة، يعنى أمريكا نجحت فى المائة سنة اللى فاتت بالـ by rails والإدارة الأساسية هى اللى خلت النهارده أمريكا بهذا الشكل ده. وأيضا النهارده الاتحاد السوفيتى، الإدارة اللى فرضها ستالين بالقوة مشت البلد.

إذاً الإدارة عملية هنا وهنا عملية مطلوبة، لكن بييجى يقول لك: لأ.. فيه إدارة اشتراكية وإدراة.. أنا بقول لك: لأ.. فيه إدارة ناجحة وإدارة فاشلة، مفيش حاجة اسمها إدارة اشتراكية وإدارة.. وبعدين هم بييجوا مستندين على نظريات قديمة بقى وبيتكلموا عليها!

طلع كلام ليبرمان خلاص أخدوه، إحنا قبل ليبرمان إحنا كنا بنقول هذا الكلام، وابتدت عمليات الإصلاح الاقتصادى فى رومانيا وبلغاريا وهنا ابتدوا. أنا مجمع العمليات دى والحاجات دى كلها بتاعة الإصلاحات دى، الواحد بيطلع عليها أول بأول وبعت ناس الى الدول دى شافت عاملين إيه وبيسووا إيه وكتبوا تقرير، الواحد بقى يشوف الواحد ماهوش قاعد منفصل!

إذاً مع الجدع اللى بيبقى يسارى لازم يبقى عندنا أسس وندى للناس بتوعنا أسس إزاى يناقشوه وإزاى اشتراكيتنا هى بقول لك دى رأسمالية الدولة؛ إحنا رأسمالية الدولة وروسيا اشتراكية.

بعدين اللى بييجى يقول لك: نظرية إيه وعقيدة إيه ماعندنا القرآن هو العقيدة، برضه هذا الكلام حصل عليه خلاف كبير بينا إحنا، يعنى موضوع استقالة كمال حسين كان الموضوع الأساسى هو هذا الموضوع أو كان آخر موضوع؛ إن لازم نحط دستور على أساس القرآن! طيب قل لى: السندات بأدى عليها فايدة ولاّ مأديش؟! يقول لى: معرفش! طيب إذا كنت ماتعرفش مين يعرف؟ يقول لى جيب شوية مشايخ يقولوا لنا! أجيب شوية مشايخ وإزاى أخليهم يعملوا دستور؟! ده أى حاكم فى بلدنا من بعد الخلفاء الراشدين يعنى رشى المشايخ.. أى حاكم من أول معاوية رشوا المشايخ، وبيمشوا مع الحاكم لغاية فاروق! (ضحك) فعملية لا يمكن الواحد إنه ياخدها، ومعروف إن المشايخ يدوا فتوى فى أى شئ. لكن تعالى قل لى بالنسبة للعلم بالنسبة لكذا بالنسبة لكذا بالنسبة لكذا؛ فيه فعلا عمليات عقيدة دينية أساسية.. إيه الخير وإيه الشر وإيه التعامل السليم والصحيح، لكن إحنا فى المجتمع التكنولوجى الجديد عايزين نوضع أسس وقواعد ومانقولش إنها غير نافعة؛ بنقول: الدين اشتراكى المسيحى اشتراكى والمسلم اشتراكى وفيه كتب تثبت هذا، وفيه أمثلة تثبت هذا بالنسبة للتأميم والكلام ده.

فهذين التيارين هنصطدم بيهم فى الفكر والثقافة باستمرار، لازم إحنا الحقيقة يكون عندنا اللى يخلى ناسنا يقدروا يردوا به.

الحقيقة لغاية دلوقت مفيش، ومتهيألى ده عايز ناس يتفرغوا لا يكونوا يمينيين ولا يكونوا ماركسيين؛ يعنى طبعا ابراهيم سعد الدين ماهو جاب الشيوعية ما إدى القوانين الاجتماعية ومش فاهم إيه والتاريخ وكذا، وابتدت العمليات تبوظ وابتدوا يجندوا الشيوعيين من داخل المعهد!

شقير: هم درسوا التاريخ المصرى يافندم على ضوء النظرية الماركسية، ولذلك الحقيقة إحنا عايزين دراسة للتاريخ المصرى ثانى على ضوء نظريتنا إحنا.. دى سهلة.

عبد الناصر: هو الأسهل يعنى هم سهل أوى نلاقى ناس منهم ييجوا يشتغلوا حافظين نظرية، نظرية حاطينها من زمان جاهز ومكتوب كل الكلام ده جاهز ومكتوب. ولما تروح المباحث يعنى عايز أى حاجة بتطلب من المباحث، أنا كنت مثلا لما أعوز أى حاجة أطلب من المباحث يبعتولى أبحاث الشيوعيين فى الموضوع الفلانى. المباحث عنده نسخة بيبعت لى، بعت لى أبحاث الشيوعيين فى الإصلاح الزراعى، كتب حتى بتاعة الشيوعية مفيش منها مش لاقيها إطلب المباحث عندهم أكبر مكتبة يعنى كل حاجة جاهزة، اللى هى كانوا بياخدوها لما بيقبضوا على الناس ففيه كل حاجة جاهزة. إحنا مفيش.. حتى بالنسبة للإصلاح الزراعى مفيش! وإحنا بالمناسبة حنناقش قريب مواضيع بالنسبة للإصلاح الاقتصادى داخل فيها عملية الأرض والأراضى الجديدة ومعاملتها.

شقير: نعد مذكرات فى هذا الموضوع، وأنا باكتب مذكرة فى الإصلاح الاقتصادى كله الآن فى أسس واتجاهات وسواء فى التجارة أو الزراعة أو فى الصناعة.. الى آخره.

عبد الناصر: يعنى هم طلبوا المناقشة معايا أنا قلت لهم: أنا عاوز أناقش المواضيع قبل ما ندخل المجلس فأنا مؤجل الحقيقة برضه. أنا عاوز الحقيقة نبتدى هنا إحنا نسبق المجلس يعنى نبتدى فى خطواتنا نسبق، بدل العملية ماتروح مجلس الوزراء وتحولها على اللجنة التنفيذية العليا، لازم العمليات بتيجى هنا من الأول وبعدين بتنزل ولازم إحنا ناخد المبادأة ونطلع المواضيع. واللى بيحصل فعلا أنا اللى طالب مواضيع الأراضى. وطالب مواضيع الإصلاح الاقتصادى، لكن أنا لما باطلب هناك بأطلب على أساس إن أنا رئيس وزارة. (ضحك) بنمشى على الأسس القديمة.

داوود: وبالنسبة للتثقيف، سيادتك موافق على أساس إنه بيبقى عملية مركزية ماتتوزعش وماتتفرعش بالصورة اللى كانت قائمة.

عبد الناصر: آه.. يعنى مانديهاش لكل الناس يعنى مثلا يكون فيه محافظات.

داوود: آه.. طبعا.

عبد الناصر: لكن مانعملهاش أفرع يعنى.

شقير: هى أنا معرفش أنا باخشى بالمعنى ده يبقى معناها إن كل حاجة بمعنى لا يكون فيه عمال ولا تعاونيات ولا بتاع، لازم يكون فيه التقسيم.

داوود: ممكن يكون فيه التقسيم بس يبقى board بينسق العملية دى.

الشافعى: فى العلمليات دى اللى عايز أسأل السؤال بتاع المقصود به مستويات القيادات فى داخل الاتحاد الاشتراكى، ولاّ مستويات القيادات فى مجال الفلاحين ومجال العمال، وفى مجال أيضا الناس اللى لهم تأثير يعنى كفئة المدرسين اللى هو يعنى جانب آخر؟ لأن أنا فاكر إن الموضوع ده لما نوقش فى أول مرة كان متجه الى ٣ أنواع.. الكوادر اللى هى تخص الاتحاد الاشتراكى كاتحاد اشتراكى على المستويات المختلفة، وبعدين الناس اللى لهم تأثير فى مجالات بحكم إنه هو بيتحكم فى مجموعات، وبعدين النوع الثالث: اللى هو يمكن المعهد ركز عليه وأخذه فى الاعتبار، إن ده بنعتبره آخر مرحلة أو مرحلة مطورة اللى هى بقى الدراسات.

عبد الناصر: هو أنا متيهألى يقدموا لنا مشروع.

داوود: بنجهزه، وهو فيه يمكن تفاهم بين الدكتور لبيب..

عبد الناصر: آه.. وممكن الدكتور لبيب بيشترك فى العملية دى.

أبو النور: بالنسبة لعملية التفرغ الأمناء أثاروا حميعا هذا الموضوع، سيادتك هنا كنت أمرت إنه مفيش مانع من التفرغ على أساس إن احنا نجيب ناس، وفعلا السيد على صبرى بعت وقال لهم: شوفوا مين وعايزين أد إيه؟ وابعتو لأمانة التنظيم ينظم هذا الموضوع.. فدى سايرة فى طريقها وأمانة التنظيم بتجمع هذا الموضوع.

فيه نقطة اللى هى أثيرت أساسا اللى هى تفرغ الأمناء، يعنى أمناء المحافظات وأمناء المراكز والأمناء والمساعدين أيضا للمحافظات والمراكز وأمناء الوحدات الأساسية؛ هل الأمناء كأمناء وأمناء مساعدين مبدأ تفرغهم كمبدأ يوافق عليه ولاّ لأ؟ لأن ده هيستتبعه برضه بعض حاجات، يصح فيه ناس منهم قطاع عام وناس قطاع خاص.

عبد الناصر: ها؟ إيه رأيكم يعنى بنسمع.

داوود: هو الحقيقة العمل فى الاتحاد ماقدرش أقول إنه تحرك الى الآن، هو فى المستويات المختلفة مااتحركش الحركة المطلوبة بالدفعة القوية اللى كان يجب أن تحصل ومحتاج لجهد كبير جدا. ومن ضمن العوامل اللى ساعدت على هذه العملية الفترة الانتقالية القائمة واللى الناس مش عارفة ترسى فيها على موقف معين يخططوا فيه العمل بتاعهم هايمشى إزاى. وهناك نوعين أمناء أصلا متفرغين قبل كده وأمناء جداد لسه ماتفرغوش وماصدرلهمش إجراءات معينة، المتفرغين أيضا مامعهومش حد متفرغ للمكاتب التنفيذية القديمة كلها اتفككت فممعهومش حد يقدروا ينطلقوا به، كانوا بيوزعوا العمل توزيع إقليمى وبيستطيعوا إنهم ينتشروا ويتابعوا العمل فى كل موقع وكل واحد بياخد مسؤولية ولجان بتحرك للعمل وتتابعه.. واقفة هذه العملية النهارده.

فالحقيقة محتاجة العملية إنه يعاد النظر فى عملية التفرغ بالقدر المناسب اللى يدفع العمل. وما من شك إن التجربة فى عملية التفرغ فى الفترة اللى فاتت أفادت، وممكن هى أيضا تفيد أكثر هذه المرة بالدفعات والتغيير الجديد اللى دخل على نظام العمل وأسلوبه فى الاتحاد الاشتراكى، وبالمسؤوليات الجديدة اللى أضيفت الى مسؤولياته القديمة.

فلو بدأنا بسرعة نديهم هذه العملية ونبتدى عمليات تفرغ، فى اعتقادى إنها هتساعد فى اندفاع العمل وتحريكه. وبعدين أنا أخشى لو طالت عملية الركود هتبقى العملية نفسها هتستمر على هذا الأساس.. وده اللى الواحد بيخشاه. فمن المفضل قطعا إن احنا نبتدى نتحرك ونحرك هؤلاء الناس ونتابعهم بحيث إن العمل كله يمشى.

عبد الناصر: يعنى رأيك يبقى فيه تفرغ؟

داوود: أيوه.

استينو: هل ده يوصل الى حوالى ١٥ – ٢٠ ألف متفرغ؟ يعنى إحنا عندنا ٧٧٠٠ وحدة أساسية غير الوحدات التانية، وبعدين هل ممكن إن البعض يبقى يشتغل بعد الظهر لما يبقى تفرغ كامل؟

أبو النور: إذا سمحت سيادتك، التفرغ على مستوى المحافظات والمراكز، وبعدين فيه كلام على أساس بعض الوحدات الأساسية يحصل فيها تفرغ وخصوصا الوحدات الجماهيرية، أما مثلا قرية من القرى لا تستدعى إطلاقا أن نفرغ الأمين بتاعها لأن هم نفسهم مابيفضوش إلا بعد الظهر، مهياش تحتاج إطلاقا للتفرغ. ولكن الوحدات الجماهيرية باعتبارها تجمع متحرك، والناس نفسها اللى هو هيقعد معاها ويحاول يتكلم معاها برضه مابتبقاش موجودة إلا بعد الظهر، فمش محتاجة لتفرغ. ولكن الوحدات الجماهيرية باعتبارها أماكن تجمع وبييجوا ورديات وبعد الورديات بينصرفوا؛ لابد يبقى حد متفرغ يجهز لهم ويجهز الاجتماعات ويتحرك فى وسطهم فى هذا الموضوع.. فهذا ممكن نسير على هذا الطريق كبداية.

داوود: هو الحقيقة أنا أحبذ التفرغ بالنسبة للمستويات الخاصة بالمحافظة والمراكز والبنادر أو الأقسام فقط، وفيه حذر شوية بالنسبة للوحدات الجماهيرية لأنه بيفقد ثقة القاعدة العمالية وبيعتبروا إنه أصبح عنده ميزة التجول ما بين أقسام المصنع، وإنه أصبح حماية وبيمشى ومتحلل من كل مسؤوليات العمل. ودى بتدى انعكاس قد لا يكون صحيح إنه مابيتجولش وإنه وهو متفرغ وبيؤدى عمل فعلا، ولكن نظرة القاعدة العمالية له بتبقى على أساس إنه هو راجل تميز عليهم وتحلل من واجبات العمل. بعد ما كان لابس بدلته وواقف قدام الماكنة وبيناوب وبيتزيت زيهم، أصبح شئ آخر لابس نظيف

وماشى وياهم. فلو تتم هذه العملية، فيستحسن إنها تتم يافى أضيق نطاق ياتتم على أساس تفرغ جزئى مش تفرغ كامل علشان مايقطعش صلته إطلاقا عن استمراره فى زمالة العمل نفسه.

السادات: إحنا اجتمعنا لغاية دلوقت بأمناء مراكز ومحافظات الجمهورية يمكن فاضل ٤ أو ٥ بس، يمكن حوالى ٢٠ محافظة تقريبا دلوقت إجماع كامل من أمناء المراكز إنه ضرورة التفرغ. هو المناقشة ابتدت إزاى؟ هو المناقشة – زى ضياء ما قال بالضبط – أنا طرحت عليهم نقطتين:

النقطة الأولى: تحريك العمل فى الاتحاد الاشتراكى باعتبار إن احنا شاعرين النهارده إن العمل مش متحرك.. الاتحاد مش متحرك، وإنه تحريك العمل فى الاتحاد الاشتراكى وبناؤه من خلال هذه المعركة النهارده، هى فرصتنا اللى لازم نغتنمها علشان نبنى تنظيم يحوز احترام الجماهير ويكون هو السّباق والمضحى فى المعركة اللى احنا فيها النهارده.

والنقطة الثانية: هى المعركة بأبعادها اللى احنا بنعيشها النهارده.

جميع الأمناء اتكلموا عن تحريك العمل فى الاتحاد الاشتراكى وجميعا بيبتدوا أول نقطة التفرغ، وبيقولوا: إن التفرغ مطلوب على نوعين.. تفرغ سياسى وتفرغ إدارى. التفرغ السياسى: اللى هو الناس اللى بيبقوا فى المراكز وفى المحافظات، والتفرغ الادارى بعض الموظفين اللى يساعدوا علشان يقدر يشتغل. وأمين المركز من دول بيدى مثل بيقول: أنا باخدم ١٢٠ ألف أو ١٣٠ ألف طيب أخدمهم، طب هو أنا حتى لو فرغتونى أنا لوحدى أو أنا والأمين المساعد أشتغل بإيه وأكتب بإيه ولاّ أعمل بإيه؟ هو لازم يكون حد معايا برضه بيساعدنى فى هذا. وقالوا: معوقات العمل اللى مابتخليش الاتحاد ينطلق، كان شئ رئيسى من الحاجة اللى بتمنع التحرك إنه جميع مستويات الاتحاد قاعدة مستنية خطة تنزل من اللجنة المركزية، وهذا الكلام وارد فى تقرير قروه لنا إن اللجنة المركزية ستعد خطة وتنزلها لجميع المستويات. فإحنا ردينا على هذا الكلام وقلنا: إن الخطط مابتجيش من فوق؛ لأن ده مطلوب إن احنا نتحرك ومفهوم ومعروف أبعاد المعركة اللى احنا بنعيشها النهارده.

اللى عايز أقوله: بالنسبة للتفرغ بالذات فبيقولوا على مستوى المحافظة وعلى مستوى الأقسام وبيلحوا على مستوى الوحدة الأساسية؛ لأن الوحدة الأساسية هى اللى حاتحرك الاتحاد وكله باعتبار إنها لما تشتغل تزق بتاع المركز، بتاع المركز بيطلع بيزق بتطلع العملية لغاية فوق. فبيقول: إذا ماتحركتش الوحدة الأساسية من تحت

فهيبقى الاتحاد برضه فى حالة سكون، ويلحوا فى إنه يتفرغ الراجل بتاع الوحدة الأساسية. وهو زى مابيقول عبد المحسن: بتاع الوحدة الأساسية.. القرية مثلا ناخدها مفروض إنه متفرغ ليه؟ لأنه هو فى الغيط وبعد الظهر بيقعدوا ويا بعضهم مفيش حاجة يعنى، إنما من مستوى المركز الى مستوى المحافظة بل بعضهم النهارده طلب إن مستوى المركز يكون فيه سبعة متفرغين علشان يقدر يغطى عمليته ويقدر يكون على مستوى المركز لجان توازى لجان المحافظة، ثم لجان اللجنة المركزية اللى هم اللجان الرئيسية الخمسة.

قصدى أقول من هذا: الخلاصة إن موضوع التفرغ أجمع عليه الكل.

عبد الناصر: هو إحنا لازم نبتدى بحاجة بسيطة الحقيقة وفقا للكلام اللى قلناه فى اللجنة المركزية، وإلا نبقى حتى أخلينا بالكلام اللى احنا قلناه. وبرضه فى أقل عدد ممكن وبرضه بالنسبة للمحافظة والمركز أو القسم وأقل عدد، وبالنسبة لأعضاء اللجان أقل عدد من أعضاء اللجان اللى هو الأمين والأمين المساعد. بالنسبة للناحية الإدارية ممكن كل واحد بنديله عدد معين من الكتبة أو عملية بهذا الشكل بطريق الانتداب.. متهيألى ده بيغطى.

أبو النور: هو لو سمحت لى سيادتك بالنسبة للإداريين، متفق وراح برضه من التنظيم لهم إنهم عايزين أد إيه من الإداريين بس مابيتولوش إلا بموافقة التنظيم علشان هيروح يكبروا العدد.

عبد الناصر: ويبقوا الإداريين من الناس يتوعنا، يعنى بنخدم ناسنا مش بنخدم أعداءنا.

أبو النور: على أساس إن الإداريين يكونوا من المؤتمرات بتاعة الاتحاد الاشتراكى، علشان يبقى حتى راجل شعبى فاهم الناحية اللى زى دى ويقدر يعامل الناس بطريقة صحيحة.

هو بس نقطة التفرغ من ناحية الأمناء والأمناء المساعدين وبقية الناس اللى يتفرغوا بالنسبة للجان المختلفة، دى زى ماسيادتك ماقلت لها تمشى. الأمناء والأمناء المساعدين هم دول دينامو التحرك، ودول قيادة الاتحاد الاشتراكى فى كل موقع من هذه المواقع، والنهارده فعلا عدد الحتة اللى مفيهاش متفرغين تكاد تكون واقفة، إذا كان سيادتك توافق عليه مبدأ.

فيه نقطة بقى اللى هى نقطة التفرغ على مستوى المحافظات، إذا كان موظف بياخد ماهيته، وكان بياخد بدل تمثيل أمين المحافظة، وكان بياخد بدل تمثيل نائب وزير مخصومة منها النصف ٥٠٪؛ النهارده فيه اللى حاصل القدام مازالوا بياخدوا بهذا الشكل، والجداد مابياخدوش حاجة ده إذا كان موظفا، الأمناء المساعدين لم يكونوا موجودين فى السابق مكانش ليهم أى معاملة.

بالنسبة للأمناء والأمناء المساعدين اللى هم أصلا مهماش موظفين يعنى مهن حرة أو كلام بهذا القبيل، كانوا بياخدوا ماهية لغاية ١٠٠ جنيه على حسب الدخل فعلا اللى كان بياخده من عمله اللى كان بيشتغله، وكان بياخد فوقه بدل التمثيل اللى احنا قلناه برضه بهذا الشكل. الأمناء المساعدين طبعا مكانش لهم أى حاجة، بالنسبة للمراكز والأقسام والبنادر ماكانوش بياخدوا إطلاقا غير ١٠ جنيه؛ ولذلك يكاد يكون مكانش فيه تفرغ تقريبا فى المراكز والأقسام والبنادر.. فدى برضه حاتحتاج إن احنا هنفرغ فإذا كان موظفا ييجى على الأقل بمرتباته.

عبد الناصر: تقدم لنا اقتراحات، يعنى إدرس الموضوع وقل لنا اقتراحاتك.

أبو النور: يعنى من ناحية المبدأ إذا كان سيادتك مفيش مانع نقدم اقتراحات.

عبد الناصر: آه.

أبو النور: من ناحية نقطة الوحدات الجماهيرية؟

عبد الناصر: نصبر شوية والله يعنى ناخدها على مراحل، ماهو برضه هيبقى عنده وردية، وبعدين ماهم النقابيين متفرغين مش كده؟

أبو النور: أيوه.. هو النقابى متفرغ وبتاع الاتحاد الاشتراكى متفرغ.. هى دى النقطة.

عبد الناصر: متفرغ؟

أبو النور: مش متفرغ بتاع الاتحاد الاشتراكى.

عبد الناصر: هو الكلام اللى قاله ضياء الحقيقة كلام logic وهم بتوع النقابات إتفصلوا، دلوقتى لما هنعمل انتخابات كلهم مش هييجوا.

أبو النور: هو انفصل منه يعنى تعالى كشخص.

عبد الناصر: ده بتوع الاتحاد الاشتراكى تعالوا وبتوع منظمات الشباب تعالوا، والتعالى ده جزء من الوظيفة يعنى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: أيوه يادكتور.

شقير: يافندم كان المؤتمر القومى من توصياته إن البنيان التعاونى كله يعاد انتخابه على جميع مستوياته.

عبد الناصر: أنا كلمت سيد مرعى وقلت له.

شقير: وقابلته يافندم واتصلنا ووضعنا أسلوب عمل، أنا وضعت مع كل الوزراء اللى فى القطاع بتاعنا أسلوب عمل هنمشى بيه، بشكل اجتماع باللجنة اللى هنا كل شهر ثم الأسلوب اللى بنتعاون به.. الى آخره واتفقت معاهم. كان المؤتمر قرر تنظيم البنيان التعاونى بشكل عام بالانتخابات فى كل القطاعات. الحقيقة فى قطاع الزراعة العملية التعاونية لها أهميتها؛ لأن الجمعية التعاونية فيها مشاكل كثيرة جدا وهى الواجهة بتاع الاشتراكية فى ذلك، لأنها الواجهة بتاع النظام كله فى ذهن الفلاح هى الجمعية التعاونية. بعد صدور القرار كان فيه اتجاه لدى المؤسسة التعاونية بأن نبدأ إجراء الانتخابات على طول، لكن بعد ما كلفت سيادتك هنا واجتمعت مع الأخ سيد مرعى واتفقنا إن الانتخابات تجرى فى إبريل. ده الحقيقة مبنى على عدد من الاعتبارات، مادام هنجرى انتخابات جديدة نجريها أحسن على القانون الجديد بدل ما نجريها على القانون القديم، وبناخد الوقت ده لإصدار القانون الجديد بتاعنا.

النقطة الثانية: انتخابات مجلس الأمة بتحدث فى الريف، حبة شك مفيش داعى نزوده بأن ننزل أيضا فيه انتخابات الجمعية التعاونية. لما بتخلص انتخابات مجلس الأمة بتبتدى مرحلة نشاط زراعى كبير عند الفلاحين لأن هى فى فبراير ومارس؛ لذلك فإن الوضع الطبيعى إنها بتيجى فى إبريل، إذا عزنا نعمل فى إبريل يبقى لازم نخلص تنظيم عمل التعاون الزراعى كلها على قبل إبريل.

إحنا مديين فى مذكرة هنا الصورة اللى هنمشى بيها، هو لحد نصف ديسمبر هنناقش الموضوع وكان نوقش قبل كده مع القواعد الشعبية، أنا بدى نصحيه تانى معاهم وآهى وسيلة توعية أيضا وبنشوفهم بيه، وإمبارح فعلا بدأنا فى الغربية والتقينا بالفلاحين هناك وشفنا الوضع كله وخدنا آرائهم.

من ١٥ ديسمبر لآخر ديسمبر بناقش الموضوع مع وزير الزراعة، بحيث نتقدم لهنا إحنا الاثنين متفقين اللجنة المركزية وكله، وبعدين بنعرض هنا المشروع فى شكله اللى اتفقنا عليه على اللجنة التنفيذية العليا ثم على اللجنة المركزية، وبعد هذا إذا كان المؤتمر هيقعد فى يناير بنعرضه على المؤتمر القومى فى دورة انعقاده.. بيبقى ده فى اعتقادى عمل كويس.

إذا المؤتمر مانعقدش لحد٢٠ يناير، بنقدم مشروع بقانون لمجلس الأمة، ونبقى نقدم زى حساب عن العملية للمؤتمر القومى عند انعقاده.

عبد الناصر: هو العيد إمتى؟

شقير: ٢١ ديسمبر.

عبد الناصر: اللى هو يوم المؤتمر.

السادات: اللى هو يوم المؤتمر ياريس.

عبد الناصر: هو أنا مش عارف يعنى طب إحنا بنمشى فى هذا الكلام، هو الواحد كان بيفكر فى موضوعات أخرى برضه علشان نبتدى بيها من هنا. المجالس الشعبية الحقيقة، أنا بيتهيألى برضه بتطلع قانونها، وبعد ما تنتهى انتخابات مجلس الأمة لازم نبتدى نعمل مجالس شعبية ونكمل البناء. أظن عبد المحسن فى هذا الموضوع بتبحثه مع حمدى

ونعمل المجالس الشعبية وعلى طول نطلع القانون قبل انتخابات مجلس الأمة؛ حتى الناس اللى ماينجحوش فى مجلس الأمة يمكن يدخلوا المجالس الشعبية.

النقطة الثانية: اللى هى مجالس المحافظات، إيه وضعها؟ مش عارف أنا، ولازم يحصل تغيير فيها ومجالس المدن والكلام ده.

أبو النور: هو فيه نقطة لو سمحت لى سيادتك، من هنا لغاية ما نعمل المجالس الشعبية، المجالس الشعبية هتبقى على مستوى المحافظة.

عبد الناصر: لأ.. بس على المحافظة موجود فى القانون بتاع الحكم المحلى.

أبو النور: هو هيبقى موجود مجلس المحافظة بس بطريقة أخرى موجودة، فى الفترة من هنا لغاية المجالس الشعبية ما تتم لابد أن تغير المجالس الموجودة حاليا.

عبد الناصر: اللى صيغته.

أبو النور: فيه منهم ساقطين أكثر من نصفهم ساقطين فلابد إنها تتغير، سيادتك بس تأمر يبتدوا.

عبد الناصر: آه.. أنا بقول بس يغيروا بمين كمان؟

أبو النور: فيه بعض نقط كنت بعتها لسيادتك بالنسبة للتغيير، قلنا بالنسبة مثلا لمجالس المحافظات: بناخد من مؤتمرات المحافظات بحيث إنه يمثل أيضا من كل مركز الأربعة زى ما هو موجود فى القانون. بنضيف عليهم نقطة واحدة بس إن احنا نعمل ربط بين لجنة المحافظة وبين مجلس المحافظة؛ لأن اللى كان حاصل إيه للجنة المحافظة؟ مجلس المحافظة لوحده واللجنة بتاعة الاتحاد الاشتراكى لوحدها والاثنين بيبتدوا يبقوا سلطتين! لما نبتدى نعمل ربط، ناخد جزء من لجنة المحافظة ضمن مجلس المحافظة؛ يبقى فى هذه الحالة مشاكل حتى الاتحاد الاشتراكى يقدروا يرفعوها الى مجلس المحافظة ويخلصوها، ويبقى إذاً فى هذه الحالة فيه تعاون بدل ما يبقى فيه تضارب.

داوود: هو الحقيقة بقى أنا عاوز أرجع لوراء شوية بالنسبة لمجلس المحافظة، لأن حصل فعلا موقف معين فى فترة بسيطة فى ظل التنظيم السابق للاتحاد الاشتراكى. فى ظل التنظيم السابق فى آواخره قبل النكسة مباشرة، حصل إن احنا كنا برضه بننظر فى المكافآت اللى نديها للمتفرغين، من أين ندفع لهم المكافآت؟ فأقترح إن احنا نحط هؤلاء المتفرغين أعضاء فى مجلس المحافظة، وفعلا تم تغيير كل مجالس المحافظات ودخل المتفرغين أو أكثر المتفرغين فى مجالس المحافظات على أساس إنهم بيمثلوا الاتحاد الاشتراكى؛ جزء من هؤلاء لازال لغاية النهارده نجح وأصبحت عضويته ثابتة، وجزء منهم سقط، وهيتخلى عن العضوية، فأنا متهيألى لو الناس اللى احنا نختارهم وبنفكر إن احنا إزاى نعاونهم ماديا علشان نعوضهم عن الوقت اللى هيضيعوه فى تفرغهم، ممكن إن احنا نمشى.

عبد الناصر: وبياخد أد إيه فى مجلس المحافظة؟

داوود: ٢٠ جنيه فى الشهر بيصفوا على ١٧ أو ١٨ جنيه فبيعمل عملية تعويض.
الحاجة الثانية: إن المجالس النهارده واقفة، منذ بدأت الانتخابات كل المجالس واقفة بيقبضوا الـ ٢٠ جنيه ومفيش أى..

عبد الناصر: آه.. طب ما إحنا لازم نشغل العملية وعلى طول مع وزير الحكم المحلى بنشغل الموضوع.

شقير: هو أنا فاهم إن فيه عقبة قانونية يافندم فى عملية التعديل كالآتى: النص بتاع القانون الحالى إن لما عضو يسقط فى عملية الانتخابات للاتحاد الاشتراكى بيجتمع المجلس ويقرر إنهاء عضويته، فيه عدد من المجالس أكثر من نصف أعضاءها سقطوا فى عملية انتخابات الاتحاد الاشتراكى، فغير معقول أكثر من النصف هيجتمعوا علشان يقرروا إنهم يمشوا! فهتعوز تعديل بسيط فى القانون إن بندى لوزير الإدارة المحلية إنه يستطيع بينهى المجالس اللى سقط أكثر من نصف أعضاءها.

أبو النور: دا بقرار جمهورى.

شقير: ما هو بيطلع قرار من السيد الرئيس بهذا.

عبد الناصر: طيب بتجهز العمليات دى على أساس فى جمعتين بنكون خلصنا.

أبو النور: هو كان فيه تعديل على أساس بيتعمل مجلس مركز بدل من مجلس المدينة، على اعتبار إن جميع خدمات القرية بتنصب فى المركز، ولما يبقى مجلس مدينة لوحده بيبقى هذه الحالة مبيخدمش القرى.

عبد الناصر: يبقى ده مجلس مركز ومجلس قرية ومجلس محافظة.

أبو النور: مجلس قرية ومجلس مركز ومجلس المحافظة، وبعدين يبقى المجلس الشعبى.

داوود: هو معظم المحافظات منفذاها واقعا، يعنى مديين لرئيس مجلس المدينة سلطات الإشراف على..

عبد الناصر: طب ما نعدل إذا كنا عايزين..

داوود: الأجهزة اللى فى مركز القرية ضعيفة، وفى مجلس المدينة أقوى وإمكانياته أقوى.

عبد الناصر: أى موضوعات أخرى؟

السادات: فيه نقطة أساسية، بس كان نفسى مناقشة الزراعة النهارده كان بدى تدى السيد الرئيس فكرة عنها.

شقير: إمبارح يعنى يافندم فى المؤتمر فى الغربية، أنا كنت عامل مؤتمر بالذات للقيادات بتاعة الفلاحين علشان الموضوعات بتاعة التعاون والحقيقة القيادات بتاعة الفلاحين، كل القرى جبنا الأمناء بتوعها ولجنة المركز ولجنة المحافظة؛ فبالشكل ده تقريبا كل المحافظة ممثلة. الحقيقة فيه ضيق شديد جدا من بنك التسليف، فيه عمليات كثيرة جدا لدرجة أنا طلبت منهم بيقول لى مذكرة بالتفاصيل اللى هم بيقولوها؛ لأن كان داخل التفاصيل إمبارح كان الاجتماع قعدنا فيه خمس ساعات مكانش يستحمل كل هذا، فقلت

لهم: احصروا لى جميع الأمثلة اللى بتقولوا فيها إن بنك التسليف خارج عن القواعد بتاعته وابعتوها.

عبد الناصر: ماهو أصلا بنك التسليف واخد مسؤوليات أكثر من قدرته.

شقير: ما هو لذلك إحنا فى البحث الجديد يافندم، بنفكر إزاى نخفف عنه علشان ندى فاعلية وبندى.

عبد الناصر: يعنى البنوك التجارية مستعدة تشتغل؟

شقير: البنوك التجارية فاضية يافندم وعندها شون وعندها كل شئ، لذلك فى المقترحات الجديدة اللى بتدرس الآن إنه دور البنوك التجارية more efficient عنه لما هتشتغل هى هتجره وراها فى هذه العملية. بعض القرارات اللى اتخذت بتنفذ تنفيذ وحش؛ يعنى إحنا قررنا مثلا إن بنشيل الغرامة عن اللى موردوش الرز، حدث إن فيه ناس كانوا أمناء موردوش ودفعوا الغرامة قبل صدور القرار، أو بعد صدور القرار ناس قالوا: إن القرار حايتطبق من يوم كذا ناس كانوا وردوا فى الفترة لحد الإعلان، كانت النتيجة إنهم مش عاوزين يردوا الغرامة لهؤلاء الناس مع إن عددهم بسيط؛ فمدية فى وسط الفلاحين شعور إن الشخص الأمين اللى بيطيع القوانين ده اللى بينضر وعاملة tension.

عبد الناصر: إنت ممكن تبعت لأمين الكلام ده أو تتكلم إنت مع سيد مرعى.

شقير: ابعتها وأنا أتكلم مع الأخ سيد مرعى وقول للأخ أمين.

النقطة التانية: عملية الـ ١٥ جنيه اللى قررنا إنه مايؤخذش أزيد منها على القطن، هم حقيقة ماحصلوش غير ١٥ جنيه على القطن لكن حجزوا على المحاصيل التانية فى بعض الحالات استيفاء لديون أخرى، إنما لسه الصورة لم تكتمل لدى بشكل كامل فى النقطة دى، فطالب بيانات فيها هتقدم الأسبوع اللى جاى بعد الاتصال بحجازى فى الموضوع.

بالنسبة يافندم للجمعيات التعاونية، فيه حالات مخالفات كثيرة أنا هدرس ده كله، من أخطر الأشياء كلها الرى فيه شكوى عامة من قلة المياه بشكل خطير، وده أنا بتعجب له ليه؟! لأن المياه مفروض موجودة والسد العالى بيدينا.. الى آخره، فيبدوا إنه

لما بنتوسع فى زراعة الرز إما نظام المناوبات معمول مع عدم ادخال زراعة الرز فى العملية فبيبقى دايما فيه تشحيط مياه لدى الفلاحين. وزارة الرى أعلنت إنها بعد شهرين بتعلن نظام مناوبات جديد، وده حانبتدى نتصل ونشوفه معاهم.

لكن هى النقطة المهمة اللى بتثار النهارده فى كل الاجتماعات الشعبية، إن عملية الرى لا رقابة شعبية عليها اطلاقا؛ لأنهم واخدينها باعتبارها عملية مركزية بحتة بحيث إن أى مشكلة حادثة فى الغربية لازم يرجعوا للقاهرة فيها، مفيش حد يقدر يدى قرار فيها هناك. بيزود المشكلة إن رى الغربية تابع لثلاث أو أربع محافظات ونفس الشئ بالنسبة لكل محافظة أخرى؛ أظن على أساس إنه بيخلوا التفتيش فى بداية الترع وتفتيش فى نصف الترع وتفتيش عند النهايات.. الى آخره، فبيبقى المحافظة موزعة ما بين ثلاثة أو أربعة جهات! فأنا حادرس خلال هذا الأسبوع وهتقدم خلال الأسبوع اللى جاى إن شاء الله بفكرة عن الطريقة اللى ممكن نعمل بها فى هذا النطاق، بحيث ندى رقابة شعبية وبحيث ندى الإدارة المحلية بعض الدور فى هذا.

السادات: برضه فى الصيف اللى فات أنا جاتلى شكاوى فى قلة المياه، واتصلت بوزير الرى وخليته عملها، المياه اتوفرت والسد العالى مالى الدنيا مياه وبعدين الناس بتصرخ!

عبد الناصر: السنة دى يظهر الفيضان مكانش كثير فيه!

استينو: هو قطاع الترع علشان يعدلوها عاوزة أهوسة وعاوزة مبالغ كبيرة، وعلى ذلك حتى البحيرة كانت تملى تعبانة علشان أغلبية الفلاحين بتاخد مياه كثير؛ المياه موجودة فى السد العالى لكن الترع مش قادرة تشيل.

عبد الناصر: ده حتى شركات المقاولات عندنا مش لاقية شغل.

السادات: حتى تطوعى، حتى لو اقتضى الأمر كل ناس فى حتتهم تتطوع لأن الناس بتصرخ من قلة المياه، ممكن يطلعوا يوسعوا ترعتهم.

أبو النور: والتطهير أيضا مشكلة، وحتى إنى أرى إن مفتش الرى حتما لابد إنه يدخل فى مجلس المحافظة ويبقى تحت الاشراف المباشر للمحافظ فيما يختص بالمشاكل اللى داخل المحافظة. يعنى هم بيقولوا: لأ.. دى عملية مركزية على أساس التنظيم محدش يتدخل

فى التوزيع، يعنى بيقولوا: إن المحافظة دى مثلا لها نصف مليون متر مكعب محدش بيتدخل فى هذا، لكن لما ييجى يقول الترعة دى ماتطهرتش يبقى المحافظ يقدر يقول له طهر الترعة دى تتطهر، لما ييجى يقول له: الترعة دى مفروض تاخد ٦ أيام، أد كده..

عبد الناصر: ده بييجى مع المجالس الشعبية، لأن لما هنعمل المجالس الشعبية مين هيبقى مسؤول؟ المحافظ والجهاز التنفيذى هناك دول بيروحوا هناك والمجلس الشعبى، بيتهيألى المجالس الشعبية بتحل العملية دى بدون ماندخل فى أى..

داوود: هو فيه نقطة الحقيقة بمناسبة مجلس الأمة، فيه تساؤلات كثيرة فى هذه الأيام على اعتبار إن المرشح بيرشح نفسه بحيث يوجب قيد اسمه فى الاتحاد الاشتراكى، ففيه رغبة فى عمليات تنقلات، فهم واقفين التنقلات بالنسبة للجدول الانتخابى، هل هيستدعى هذا أيضا وقف التنقلات بين الوحدات؟

عبد الناصر: هو أنا شعراوى اتكلم معايا قبل القانون على أساس التنقلات بمجرد إعلان القانون بيجرى..

داوود: لا أقصد التنقلات بالنسبة للجدول الانتخابى إنما بالنسبة لعضوية الاتحاد مش مرتبطة بالقانون، فهل هنمشى عليها نفس القاعدة بحيث إنه برضه ميحصلش تنقلات؟

عبد الناصر: يعنى دلوقت هو الواحد هيكون فى الحتة اللى هو فيها، مش كده ولاّ إيه؟

داوود: اللى هو فى الاتحاد الاشتراكى فيها، فنفترض أنا مقيد فى القاهرة أو مقيد فى دمياط وعاوز آجى القاهرة أو العكس، فباعمل عملية نقل لعضويتى تمهيد لعملية الترشيح؛ بالنسبة للجدول النهارده مقفولة ومفيش نقل جدول الانتخاب. بالنسبة للاتحاد الاشتراكى مفيش حظر على التنقلات، فهل هنمشى نفس العملية بحيث مايحصلش عمليات تنقلات فى العضوية ولاّ لأ؟ دى نقطة عاوزين نوصل فيها..

عبد الناصر: معرفش..

أبو النور: فيه ناس فعلا واخدين مراكز قيادية فى الحتة اللى هم فيها، يعنى واحد فى إسكندرية مثلا وبعدين عاوز يرشح نفسه لمجلس الأمة عاوز يروح بلده، ففى هذه الحالة ما موقعه كيف يعمل فى مكانين عمل سياسى؟ هنا بيشتغل فى الاتحاد الاشتراكى وهنا يشتغل فى مجلس الأمة؟!

عبد الناصر: أنا بيتهيألى بنفكر فيها مش من الناحية الموضوعية كده لأ.. من ناحية مصلحة الناس المرتبطين بينا إيه.

شقير: هى يافندم بتثار من الناس المرتبطين بينا.

عبد الناصر: الحقيقة بنشوف مصلحتهم فين وبنمشيها.

السادات: يعنى الدور اللى فات مشيت على أساس اللجنة العليا، يعنى ياريس العملية بتدرس حالة حالة بتيجى حالة حالة وبتمشى يعنى.

الشافعى: هى ٢٧ حالة اللى جم الدور اللى فات وكان منهم سيد مرعى.

عبد الناصر: آه.

السادات: يعنى هم كان عدد بسيط قوى.

عبد الناصر: بنشوف، يتقدموا لنا الجمعة الجاية لسه بدرى يعنى.

داوود: الحقيقة التساؤلات كثير.

عبد الناصر: ما هى التساؤلات اللى بتخلى المواضيع تدرس.
طيب كويس سلام عليكم.. تصبحوا على خير.